

المعلوم الإسلامي

السنة
3
الجزء

وفق التدرّجات المقرّرة من طرف وزارة التّربية الوطنيّة – الجزائر

إعداد

جمال مرسلّي

www.facebook.com/morsli.djamel

طبعة

2022 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقرّنة
أولاً

هذا كتاب العلوم الإسلامية موجّه لطلاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي.
وقد التزمت فيه العناصر المفاهيمية حسب المنهاج المقرر من طرف وزارة
التربية والتعليم للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وقد قمت ببعديله حسب مخطط التدرّجات المعدّلة لهذه السنة الدراسية
2021م / 2022م

أرجو أن أكون قد وفّقتُ في عملي هذا؛ لينتفع أبناؤنا الطلبة بهذه المادّة
في امتحان بكالوريا 2022م وفي حياتهم العملية.
أسأل الله أن يتقبّل منّي هذا العمل ويبارك فيه.
وككلّ عمل بشريّ يعترّيه النقص أنتظر ممّن اطّلع على الكتاب أن ينبّهني
إلى الأخطاء التي وجدها، وله كلّ الشكر والعرفان.

جمال مرسلّي

www.facebook.com/morsli.djamel



رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

تتبیہان:

— بين إثارة العقل والوجدان علاقة تأثير وتأثر، حيث إن العقل مرتبط بالعمليات العقلية بينما الوجدان مرتبط بالانفعالات العاطفية.

— أكثر آيات إثارة الوجدان هي لإثارة العقل ولكن نتعامل معها عن طريق التّفكّر والتّنبّر المنطقيّ.

3 - رَسْمُ الصُّورِ الْمُحِبَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ: ذَكَرَ الْقُرْآنُ أَحْوََالَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُمْ فِي رَاحَةِ نَفْسِيَّةٍ وَمَصِيرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ النِّعَمُ الْمَقِيمُ. وَهَذَا يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ لِعَمَلِ الْخَيْرِ كِي يَنَالُ جَزَاءَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَسَايِعُوا إِلَيَّ مَغْفِرُونَ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالْعُسْرَاءِ وَالْكَنَظِمِ الْفَيْضِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: 133]

4 - رسم صور الكافرين المنفرة: ذكر القرآن الكريم أحوال الكافرين في الدنيا، وأنهم في اضطراب نفسي، ومصيرهم في الآخرة، وهو العذاب الأليم. وهذا ينفر المؤمن عن أعمالهم السيئة.

قال الله عز وجل: **لَا يَسْمُرُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاؤِهِ**

فَقُتِلَ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ صَرَّاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْخُسْفَىٰ فَلْيَأْتِنَنَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا
عَمِلُوا وَلَيَذَّيْقَهُمْ مِنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿٥٠﴾ [فصلت: ٤٩، ٥٠]

5 - مناقشة الانحرافات: التي يقع فيها الإنسان نتيجة لجهله. تارة بالدليل العقلي، وأخرى بالدليل الشرعي، ويبطلها بالحجة القوية.

قال عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (86) سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ؟ ﴿87﴾ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مَلَائِكَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ يُخْرِجُ وَلَا يُخَادِعُهُ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿88﴾ سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ؟ ﴿89﴾ بَلْ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿90﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ إِذَا لَدَخَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَوْلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿91﴾ [المؤمنون]

*** ثالثاً - الأحكام والفوائد ***

نَصَّ مَخْتَارَ كَتَابِيكَ لَاسْتِثْبَاتِ الْأَحْكَامِ وَالْفَوَائِدِ: ﴿سَارِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ رَّبِّكُمْ وَجَنِّدُوا عَنْهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أُعِدَّتْ لِلْعَاقِبِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَنُطِيبِ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. [آل عمران:

[134 ,133

الأحكام:

1 - وجوب المبادرة إلى ما يوجب المغفرة، وهي الطاعة.

2 - يستحبّ للمؤمن أن يتّصف بهذه الصفات.

الفوائد:

1 - من صفات المتقين الأبرار: الإنفاق في الرخاء والشدة، وفي حال الصحة والمرض وكظم الغيظ والعفو عن الذين ظلموهم مع قدرتهم على الرد.

2 - رسم الصّور المحبّبة للمؤمنين وصفاتهم ممّا يثبت عقيدة المسلم.

3 - الاعتدال في الإنفاق من صفات المحسنين.

4 - العفو من شيم المؤمنين.

5 - الاحسان ذروة العبادة.

6 - محبة الله للمحسنين.

facebook.com/morsli.djamel إهداء: أجمال مرسلني bac 2022 المادة: علوم إسلامية		
الإسلام والرسالات السماوية الدين عند الله الإسلام	الوحدة 3	الميدان العقيدة والفكر

❦ ١٠ ❦ - الإسلام دين جميع الأنبياء: ❦

١. تعریف الإسلام:

أ. لغة: الاستسلام والخضوع والانقياد.

ب. اصطلاحاً:

(1) بمعناه العام: الاستسلام والخضوع لله في كل أوامره ونواهيه.

(2) بمعناه الخاص: الرسالة التي اكتمل بها الدين والشرعية الخاتمة إلى البشر، التي بعث بها محمد -صلى الله عليه وسلم- إلى الناس جميعا، في كل زمان ومكان.

2. الدين واحد ورسالاته متكاملة:

— الإسلام اسم للدين المشترك الذي هتف به كل الأنبياء.

— الإسلام العظيم دينهم جميعاً، ظهر مع بداية النبوة من عهد أبينا آدم -عليه السلام-.

— كلِّ الرِّسَالَات دَعَتْ إِلَيْهِ وَنَادَتْ بِهِ، مِنْ حَيْثُ الْعَقَائِدُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بَعَثَ جَمِيعَ الرِّسَالَاتِ وَالتَّشَرَّاعِ لِتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَاخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِكُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ.

— هذا ما بشر به جميع الرسل والأنبياء؛ حيث أكرمهم الله - عز وجل - بدعوة الناس لدينه وطاعته وعبادته وحده، لا يشركون به

شَيْئًا. قَالَ جَلَّ فِي عِلَالِهِ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19]

السَّلامَ ﴿ مَا كَانَ إِنْهُمْ يَهْدُونَ وَلَا نَفَعْنَا إِنَّا وَلَٰكِن كَانَتْ حَقِيقَةً مُّسْلِمًا ﴾ [آل

عمر ان: 67]

وأخبر عن يعقوب عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 133]

وأخبر سبحانه وتعالى عن الأنبياء الذين تقدموا: ﴿يَحْكُمُ بِهِمْ أَتَيْنِعُونَ الَّذِينَ اسَلَّمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة: 44]
فالأنبياء عليهم السلام دينهم واحد (عقيدة الإسلام)، وشرائعهم شتى.
وقال صلى الله عليه وسلم: "الأنبياء إخوة من علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد" رواه مسلم.
قال العلماء: أولاد العلات (بفتح العين وتشديد اللام) هم الإخوة لأب من أمهات شتى، فالعات هن الضرائر.
ومعنى الحديث: أن أصل دين جميع الأنبياء واحد، وهو التوحيد، وإن اختلفت الفروع؛ فالمراد من وحدة الدين وحدة أصول التوحيد، وأصل طاعة الله -تعالى-.

* ثانياً - الرسائل السماوية *

1. تعريف الرسائل السماوية:
هي (ما أنزله الله -عز وجل- على رسله وأمرها بتبليغه).
2. وحدة الرسائل السماوية:
تتشترك الرسائل السماوية في:
أ. وحدة المصدر: فالرسالات السماوية كلها من عند الله جل جلاله؛ لذلك سميت سماوية، أي مصدرها سماوي، وليست من وضع البشر ولا من نتاج عقولهم.
قال تعالى: ﴿الْحَقُّ ۖ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٢ تَزِيلُ عَنكَ الْغَظَبَ ۖ وَالْحَقُّ مُمْسِكًا لِمَا يَنْ يَدِينُ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَلَا يَجِزِلُ ۝٣ مِنْ قَبْلُ هَكَذَا لَتَأْتِيَ وَأَنزَلَ الْقُرْآنَ﴾ [آل عمران: 1-4]
ب. وحدة الغاية: فغاية هذه الرسائل النهائية هي واحدة تتمثل في هداية الناس إلى الله -تعالى- وتعريفهم به وتعبدهم له وحده.
ويمكن تفصيل هذه الغاية كالتالي:
- توحيد الله -تعالى- وإفراده بالعبادة وحده لا شريك له.
- تصحيح العقائد الباطلة وتقويم الفكر المنحرف.
- صيانة الكليات الخمس والحفاظ عليها من أي إخلال بها.
- الدعوة إلى مكارم الأخلاق.
3. تحريف الرسائل السماوية السابقة:

غير أصحاب الرسالات السماوية السابقة الرسالة الصحيحة، وافتروا على الله ما لم يأمر به، فقاموا بتحريف كتبهم بما يخدم مصالحهم:

- فاختاروا الوثنية على التوحيد.
- وآثروا الباطل على الحق.
- وجعلوا الرسالة السماوية تجارة؛ يبيعون الكتب التي نسخوها بأيديهم.

المادة: علوم إسلامية bac 2022 إحداد: أجمال مرسل facebook.com/morsli.djamel		
الميدان العقيدة والفكر	الوحدة 4	الإسلام والرسالات السماوية من الرسالات السماوية المحرفة (اليهودية)

* أولاً - تعريف اليهودية *

مصطلح حادث يطلق على الديانة -الباطلة المحرفة عن (الدين الحق) - التي بعث بها موسى -عليه السلام- لبني إسرائيل). وهي -وفق تصورهم- قائمة على عهد إلهي انتقائي مع بني إسرائيل، بواسطة موسى. لها كتابها المقدس (التناخ)، وعقائدها، وممارساتها، وشرائعها.

* ثانياً - مصادر اليهودية *

- 1) الكتاب المقدس:
عند اليهود يسمى تناخ TANAKH.
وتعني حروف هذه الكلمة باللغة العبرية:
TA أسفار التوراة الخمسة.
NA وتعني أسفار الأنبياء.
KH وتعني أسفار الحكمة والأمثال والكتب.
واليهود يضمون بعضها إلى بعض ليبلغ مجموعها 22 سفرا (منها الأسفار الخمسة للتوراة، وهي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر العدد، وسفر التثنية، وسفر اللاويين).
2) التلمود:

وهو مجموع التراث الديني والفقه الشفهي لأحبار اليهود، الذي تم تدوينه بين القرن الثاني والسادس للميلاد، وهو مقسم إلى: المشنا وهي المتن، وجمارا وهي الشرح.

* ثالثاً - من انحرافات اليهود العقديّة *

- 1) اعتقادهم في الإله:
- جعلوا لهم إلهًا خاصًا بهم فقط وسمّوه (يَهْوَه)، وهم أبناؤه وأحبّاه، وهو عدو لغير بني إسرائيل.
- يؤمنون بصفات لا تليق بالله -عز وجل- ومن ذلك: قولهم: (إن الله فقير وهم أغنياء)، و(يداه مغلولتان)، و(هو ليس معصوما بل متعصبًا، مدمر لشعبه).
- اعتقاد طائفة منهم أن عزيرًا ابن الله.

(2) اعتقادهم في الأنبياء: يؤمنون باقتراءات كثيرة على أنبيائهم، ومن ذلك:

— نسبت اليهود الردة إلى نبي الله "سليمان"، وأنه عبد الأصنام.
— نسبت اليهود إلى "لوط" -عليه السلام- شرب الخمر، وأنه زنى بابتنتيه.

— نسبت اليهود الزنا إلى نبي الله "داود" فولد له "سليمان".
— ونسبت اليهود إلى نبي الله يعقوب -عليه السلام- الاحتيال، حيث يزعمون أنه احتال لأخذ النبوة والبركة من أبيه إسحاق -عليه السلام- لنفسه على حساب أخيه عيسو.

(3) اعتقادهم في النسب:

بناء عقيدتهم على أساس عرقي، فالاعتبار لمن ولد من أم يهودية، لا باعتناق ديانتهم.

(4) اتجاههم إلى النفعية والتجسيم والوثنية:

وبدأ هذا الانحراف وموسى -عليه السلام- بين ظهرانيهم، فعبدوا الكباش والعجل والحمل وقنسوا الحية لدهائها.

تنبيه:

"إسرائيل" كلمة عبرانية مركبة من:

(إسرا) بمعنى: عبد.

(إيل) وهو الإله.

فيكون معنى الكلمة: عبد الإله.

وإسرائيل اسم لنبي الله يعقوب -عليه السلام-، وهو بريء من تسمية الكيان الصهيوني في فلسطين. (لأننا كثيراً ما نسمع: لعنة الله على إسرائيل).

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أجمال مرسلي | facebook.com/morsli.djamel

الميدان	الوحدة	الإسلام والرسالات السماوية
العقيدة والفكر	5	من الرسالات السماوية المحرفة (النصرانية)

* أولاً - تعريف النصرانية *

هي مصطلح حادث، يطلق على (الدين الذي بشر به سيدنا عيسى المسيح -عليه السلام-).
والنصارى هم أتباع هذه الديانة المحرفة، وهم الذين يدعون بأنهم يعبدون المسيح إلههم الذي مات على الصليب ليخلصهم من الخطيئة.

* ثانياً - مصادر النصرانية *

1. الكتاب المقدس: مكون من:

(أ) العهد القديم: مجموع أسفار التناخ اليهودية، مع تقسيم عددي مغاير، ويطلقون عليها (العهد القديم)، ويختلف عدد أسفاره باختلاف المذاهب النصرانية.

(ب) العهد الجديد: مكون من 27 سفراً تبدأ بالأنجيل الأربعة: (متى، مرقس، لوقا، يوحنا)، إضافة إلى رسائل بولس وبطرس وغيرهما.

2. التقليد الكنسي: يؤمن الكاثوليك والأرثوذكس -وهما فرقتان من أهم فرق النصارى- بسلطة الكنيسة ممثلة في الباباوات والبطاركة في التشريع وإصدار قرارات نافذة منها: غفران الذنوب. بينما تكفي فرقة البروتستانت بالكتاب المقدس كمصدر وحيد للوحي.

* ثالثاً - من انحرافات النصرانية العقائدية *

(1) التثليث: الآلهة عندهم ثلاثة أقانيم: الله (الأب) والابن (عيسى) وروح القدس.

(2) الخطيئة والخلاص (الخطيئة والفداء): تزعم النصرانية المحرفة أن آدم لما وقع في خطيئة الأكل من الشجرة احتاج الجنس البشري إلى التكفير وإلى مخلص ينقذهم منها، وأن الله رحم بني آدم فنزل ابنه الوحيد -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- لكي يصلب ويقتل تكفيراً عن تلك الخطيئة.

ومن هنا وجب على كل البشر الإيمان بالمسيح ابناً لله ومخلصاً للبشر، ومكفراً عن خطيئتهم، ولهذا يقدس النصارى الصليب، ويجعلونه شعارهم الدائم.

(3) التوسط والتحليل والتحرير (غفران الذنوب): تزعم المسيحية المحرفة التوسط بين الله والخلق في العبادة، وهذا التوسط هو مهمة رجال الدين، فعن طريقهم يتم دخول الإنسان في الدين واعترافه بالذنوب، وتقديم صلواته وقربانيه.

وقد أدى هذا إلى أن يتحول رجال الدين إلى طواغيت يستعبدون الناس ويحللون لهم ويحرّمون من دون الله، كما قال الله -تعالى-:

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُءُسَاءَهُمْ أَزْوَاجًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ التوبة: 31.

وقد أدى هذا المبدأ إلى نتائج سيئة؛ منها: إصدار صكوك الغفران.

المادة: علوم إسلامية bac 2022 إعداد: أجمال مرسلي facebook.com/morsli.djamel	الميدان	الوحدة	الإسلام والرسالات السماوية
العقيدة والفكر	6	الإسلام الرسالة الخاتمة	

* أولاً - عقيدة الإسلام *

العقيدة الإسلامية هي: (التصديق الجازم بالأصول الستة المعروفة بأركان الإيمان).

وجوهر العقيدة الإسلامية هو: (التوحيد)، حتى إن العلماء اتّخذوه عنواناً لعلم العقائد كلها، تنبيهاً على أهميته، وتذكيراً بمنزلته.

* ثانيا - مصادر الإسلام *

1. القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - المعجز بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف.
2. السنة النبوية: هي ما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير.

* ثالثا - من خصائص الرسالة الخاتمة *

اختص الله - تعالى - الرسالة الخاتمة بخصائص غير موجودة في غيرها من الرسائل السابقة، منها:

- 1 - رسالة عامة تخاطب جميع الناس بغض النظر عن الظروف والبيئات والأزمنة.
- 2 - رسالة جامعة لثمرات ومحاسن الرسائل السابقة.
- 3 - رسالة خالدة غير مرهونة بزمان معين، خلافا لما قبلها.
- 4 - رسالة تكفل الله تعالى بحفظها، خلافا لما قبلها.

* رابعا - علاقة الرسالة الخاتمة بالرسائل السابقة لها *

- 1 - الرسائل السابقة مبشرة بالرسالة الخاتمة. قال الله - تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الرَّسُولِينَ بِأَنَّهُمْ لِيَّ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ أَحَدٌ﴾ [الصف: 6].
- 2 - الرسالة الخاتمة ناسخة للشرائع السابقة: (في الفروع، كنسخ صوم الوصال).
- 3 - الرسالة الخاتمة مصدقة لما قبلها: في الأصول والمبادئ العامة وهي:
 - التوحيد.
 - الأركان العملية الكبرى، كالصلاة، والصيام، والزكاة، مع الاختلاف في الشكل والمقادير.
 - القيم الخلقية، كالصدق، والعدل، والأمانة.
 - تحريم الفواحش كالقتل، والزنا، والسرقة.
- 3 - الرسالة الخاتمة مصححة لما طرأ على الرسائل السابقة من تحريف.

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أجمل مرسل | facebook.com/morsli.djamel

الميدان	الوحدة	العقل في القرآن الكريم
القرآن الكريم والحديث الشريف	7	

* أولا - مفهوم العقل *

العقل هو: "قوة وملكة أنيط بها التكليف".

* ثانيا - أهمية العقل في القرآن الكريم ومنزلته *

- لقد أولى القرآن الكريم العقل أهمية كبيرة، وأعطاه منزلة عالية، وكرّم الإنسان به.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنَّا وَرَدْنَاهُمْ مِّنَ الْعِلِّيَّةِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70]

وترجع أهمية العقل في القرآن إلى:

أ. أن العقل منشأ الفكر، وأداة الإدراك والفهم، وبه تميّز الإنسان عن باقي المخلوقات.

ب. قدرة العقل على إدراك الأحكام، والاجتهاد والتجديد، ووصل الدين بالواقع، وضمان مبدأ الاستمرارية في الإسلام.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 269]

ج. العقل مناط التكليف، فالتكليف خطاب الله، ولا يتلقّى ذلك الخطاب إلا من يعقل. بخلاف نحو: (المجنون والصبي).

- أمر القرآن بالتدبر للوصول إلى المعرفة الصحيحة والإيمان المبني على العلم.

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَ إِنَّ لَوْكَانَ مِنْ عِندِ عِزِّ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِنْخِلَاعًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَنبَا بِهٍ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَنَى فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَاتٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 164]

* ثالثا - دور العقل في تمحيص الأفكار والموروثات *

بالعقل يتم تمحيص الموروثات القديمة والأفكار الجديدة من خلال:

- 1 - وجوب غربلة ومحاكمة الموروثات والأفكار إلى الشرع من حيث القبول والرد.
- 2 - تنقية المنظومة الفكرية لدينا من الفكر الدخيل الوافد من الغرب كالإلحاد والاستشراق.
- 3 - تصدى القرآن الكريم للأفكار المخالفة للعقل بالحقائق العلمية.
- 4 - العقل يحذّر صاحبه المتشبع بالعقيدة الصحيحة من الجمود والتقليد الأعمى والخرافة والجهل.

﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُواكَ عَلَيْهِمُ سُلْطَانٌ بَيِّنٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ يَقْبِضَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: 15]

﴿وَلَا يَقِيلُ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنبَغُ مَا أَفْتَانَا بِهِ آبَاءُكَ أَوْ لَوْ كُنَّا مَأْبِكًا وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170]

﴿آلَاتِ يَوْمٍ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَسْمَعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْمَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [يونس: 66]

5 - ناقش القرآن الكريم المنحرفين القائلين بوجود الكون صدفه بدون خالق، وأطلق على هؤلاء المنكرين لوجود الله - تعالى - اسم: (الدَّهْرِيَّة).

وفيهما قال الله - تعالى -: ﴿وَقَالُوا مَا مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ دُعُوا شُرَكَاءُ رَبِّهِمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانُوا لَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: 24].

- هؤلاء الدَّهْرِيَّة المنكرون للآلوهية هم أقرب الكافرين من الملاحدة المعاصرين.

- الحقائق العلمية الموجودة في هذا الكون ترد على الذين ينكرون وجود الله - تعالى -.

من أمثلة هذه الحقائق:

- ينزل المطر من السماء على الأرض، فيخرج منها أقوات وثمرات، مختلفة الألوان والطعوم والروائح، يعيش الإنسان عليها، وتخرج من الأرض أيضًا أعشاب وحشائش متنوعة تعيش عليها سائر الحيوانات.

هل الطبيعة هي التي جعلت الماء واحدًا والأرض واحدة والنباتات مختلفة الألوان والطعوم والروائح، أم أن هذه الأشياء أوجدت نفسها بنفسها؟!

إن اختلاف النباتات في اللون والطعم والرائحة دليل واضح على وجود إله عظيم، خالق لهذا الكون، مستحق للعبادة وحده.

وصدق الخالق العظيم حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿هُوَ

الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ

فُسَيْمٌ ﴿١٠﴾ يُثْمِتُ كُرْمَهُ الرَّيْحَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ

وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 10، 11].

وقال سبحانه: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُتَجَاوِزٌ وَجَعَلْنَا مِنَ الْأَعْنَابِ زَيْتُونَ

وَنَخِيلَ صِوَانٍ وَغَيْرِ صِوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍّ وَفُضِّلَ بِمَعْنَاهَا عَلَى بَعْضٍ فِي

الْأَكْثَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الرعد: 4].

- هذا المنهج القرآني في تمحيص الأفكار المنحرفة اتبعه

علماء الإسلام في تمحيص الأفكار والموروثات.

- مثال ذلك رد علماء الإسلام على المستشرقين، وهم

الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي، وعن الحضارة

الإسلامية.

- من انحرافات المستشرقين:

الشبهة 1 - إنكار السنة المسندة: يدعى أن تدوينها بدأ في منتصف القرن الثاني الهجري، وأن الفترة السابقة على هذه لم تشهد أي تدوين حقيقي لها، والفصل بقرن عن عصر النبي ﷺ كفيلا بوضع علامة استفهام كبيرة على الأحاديث الموجودة اليوم في أيدي المسلمين.

الرد على الشبهة:

- لنفرض أننا لم نثر على كتب ترجع إلى تلك الفترة، لكن هذا لا يعني عدم وجودها.

- لم يمنع تدوين الحديث في عهد النبوة مطلقا، ولا بعده.

والعجيب في هؤلاء المستشرقين أنهم ينكرون السنة المسندة، ويمجدون أقوال فلاسفة الإغريق واليونان غير المسندة.

الشبهة 2 - وضع جميع كتب الحديث والسيرة: وجميع ما فيها من الأحاديث النبوية تحت شبهة الكذب.

الرد على الشبهة: وضع علماء الحديث شروطا مشددة لغزلة الأحاديث، ومن الكتب ما كان همها الجمع فقط، ومثلها كتب السيرة، فلم يتشدد فيها.

* رابعا - حدود استعمال العقل *

1 - يستعمل في التدبر في الكون وفي الأمور التجريبية.

2 - يستعمل في الكشف عن أسرار الخلق وآيات الكون.

3 - لا يستعمل في الغيبات والعقائد التي لا تدرك إلا بالوحي.

4 - لا يستعمل في الأمور التعبدية المحضة، فلا يبحث عن الحكمة من بعض الأوامر التعبدية إلا ما كشفه الله لنا.

﴿وَسَمِعْنَاكَ عَنِ الرَّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85].

* خامسا - الأحكام والفوائد *

نص مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتًا أُولَئِكَ أَكْبَارُهُمْ لَا يَذْكُرُونَ

شَيْئًا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 170]

الأحكام:

1 - تحريم التقليد الأعمى.

2 - وجوب اتباع ما أنزل الله.

الفوائد:

1 - المشركون يتبعون تقاليد آبائهم المخالفة لما أنزل الله.

2 - القرآن يحث على إعمال العقل لتمحيص الأفكار والموروثات.

الميدان الفقه وأصوله	الوحدة 8	مقاصد الشريعة الإسلامية
-------------------------	-------------	-------------------------

* أولاً - تعريف مقاصد الشريعة (اصطلاحاً) *

هي (الغايات والأهداف التي قصدها ربنا سبحانه وتعالى لتحقيق سعادة الإنسان ومصلحته في الدنيا والآخرة).

* ثانياً - المقصد العام للتشريع الإسلامي *

هو تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة على أساس جلب المنافع ودفع المفاسد.

* ثانياً - أقسام مقاصد الشريعة الإسلامية *

هي على ثلاث مراتب:

* أ. المقاصد الضرورية *

- تعريفها: هي (ما تقوم عليه حياة الناس، وانعدامها يؤدي إلى الفساد والهلاك في الدنيا والآخرة)، وهي الكليات الخمس:

(1) حفظ الدين: أي حفظ العقائد والعبادات والأحكام التي شرعها الله -تعالى- لعباده.

ومن أمثلته:

- تثبيت أركان الإيمان والإسلام في الوجود والحياة.

- أمر الله -تعالى- بتوحيده، وفي المقابل حرّم الشرك والإلحاد والردة عن الدين بعد الدخول فيه باختيار دون إكراه. فحرّم أكل ما دُبِحَ لغير الله أو ذُكِرَ عليه غير اسم الله.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: 5]

- إظهار أحكام الإسلام، والاهتمام بالشعائر الكبرى، كالمحافظة على أداء الصلّاة، وتنظيم جمع الزكاة.

(2) حفظ النفس: أي حفظ ذلك الوجود الحسيّ الواعي المتكامل الشامل للروح والجسد المتلازمين.

ومن أمثلته:

- العلاج من مرض مميت.

- الوقاية من الأمراض الوبائية.

- حرّم الله قتل النفس وشرّع القصاص.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: 29].

(3) حفظ العقل: أي حفظ تلك القوة التي يدرك بها الإنسان حقائق الأشياء.

ومن أمثلته:

- تحرير العقل البشري من التقليد الأعمى: ومن ثمّ فتح للعقل باب النظر وإعمال العقل والفكر.

- تحريم الخمر، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة: 90.

ويلحق بالخمير: كلّ ما يسكر العقل ويذهب به، كالمخدرات، والمفترّات.

- تحريم كلّ ما من شأنه أن يشغل العقل عن مهامه؛ ولذلك دعا الإسلام إلى ضرورة التحرّر من سلطان الخرافات والدجل.

(4) حفظ النسل: أي حفظ صلة الإنسان بمن ينتمي إليهم (الأباء والأجداد) وبمن ينتمي إليه (الزوجة والأولاد).

ومن أمثلته:

- اعتناء الإسلام بالأسرة وتنظيمها منعا من التفكك.

- شرّع الإسلام الزواج، ودعا إلى التبكير فيه، ورغب في التقليل من تكاليفه.

- تحريم الزنا والقذف. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِذَا كَانَ فِي حُجَّتِهِ وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32].

(5) حفظ المال: أي حفظ ما يملكه الإنسان ويختصّ به عن غيره.

ومن أمثلته:

- أمر الشرع بضرورة تنمية المال بالطرق المشروعة.

- حرّم الله السرقة والربا والرّشوة؛ لحماية المال أيدي الآخرين.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْكَرَةً عَنْ زَاحٍ وَنَكَمٍ﴾ [النساء: 29].

- حرّم الإسلام التبذير وهدر الأموال؛ لحفظ المال من أيدي أهله.

* ب. المقاصد الحاجية *

- تعريفها: هي ما يحتاجه الناس من باب التوسعة ورفع الحرج، وعند فقدانها لا تتوقّف الحياة، وإنّما تضيق وتعرّس.

- التمثيل لها:

(1) في العبادات:

- شرّع الإسلام قصر الصلّاة وجمعها للمسافر (حفظ الدين).

- أذن الله بالإفطار للمريض والمسافر، والتّيسيم للعاجز عن استعمال الماء (حفظ النفس).

- وجوب النّظر في ملكوت السموات والأرض لمعرفة الله (حفظ العقل).

﴿أَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾

الأعراف: من الآية 185

(2) في المعاملات:

- إباحة العقود التي تحقّق حاجات الناس، كالبيع والكراء والإجارة، (حفظ المال).

(3) في العادات:

— إباحة الصيد (حفظ المال).

— إباحة التمتع بالطيبات، مأكلاً ومشرباً وملبساً ومركباً (حفظ النفس).

— العلاج من ألم شديد لا يؤدي إلى الموت (حفظ النفس).

— المنع من الخلوة بالأجنبية (حفظ النسل).

* ج. المقاصد التحسينية *

— تعريفها: هي ما زاد على الضروري والحاجي، (يتم بها اكتمال وتجميل أحوال الناس وتصرفاتهم، ولا يؤدي فقدها إلى هلاك أو حرج).

— التمثيل لها:

(1) في العبادات:

— تشريع النوافل في الصلاة والصيام (حفظ الدين).

— تشريع الطهارة (حفظ النفس).

— الأمر بأخذ الزينة من اللباس والطيب عند كل مسجد (حفظ النفس).

(2) في المعاملات:

— تحريم النجاسات والمضار (حفظ النفس).

— تحريم البيع على البيع (حفظ المال).

— تحريم الخطبة على الخطبة (حفظ النسل).

— تحريم خروج المرأة بزینتها في الطرقات (حفظ النسل).

(3) في العادات:

— إرشاد الشرع إلى آداب الأكل والشرب والنوم وغيرها (حفظ النفس).

* ثالثاً — أهمية ترتيب مقاصد الشريعة *

— عند التعارض تقدم الضروريات على الحاجيات، والحاجيات على التحسينيات.

— والكلية الخمس من الضروريات مرتبة حسب أهميتها كذلك، فنقدم عند التعارض الدين ثم النفس، ثم العقل، ثم النسل، ثم المال.

ومن أمثلة هذه الفائدة من الترتيب:

① الأمر بحفظ النفس من المقاصد الضرورية، ومشروعية الأكل من الحلال من المقاصد الحاجية، فلو أن إنساناً أشرف على الموت بسبب الجوع، ولم يجد ما يأكله إلا الميتة، فإذا راعينا هذا المقصد الحاجي ومنعناه من الأكل من الميتة المحرم أكلها لعاد هذا الحكم على المقصد الضروري بالانتفاء، ولزم معه انتفاء الحاجي، فأبيح له أكل الميتة حفاظاً

على النفس من الهلاك، ولم يعتبر المقصد الحاجي الذي هو أقل رتبة من الضروري. قال تعالى: ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ... فَمن اضطرَّ في مَخَصَّةٍ غير متجانفٍ لِإثمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ المائدة: 3
② صلاة الجماعة من المقاصد الحاجية التي يحفظ بها الدين، ووجود الإمام الصالح غير الفاسق من المقاصد التحسينية، ففي حالة عدم وجود الإمام الصالح، وراعينا هذا المقصد التحسيني، فإننا سنضيق المقصد الحاجي الذي هو صلاة الجماعة، ففي هذه الحالة نتغافل عن المقصد التحسيني ونقدم هذا الإمام الفاسق لتحقيق المقصد الحاجي.

③ تحريم شرب الخمر داخل في الكلية الثالثة من الكليات الخمس، وهي حفظ العقل، والإبقاء على الحياة داخل في الكلية الأولى، وهي حفظ النفس، فإذا أصيب الإنسان بغصة، بأن وقف الطعام في حلقه فلم يك يسبغه، وأشرف على الموت، ولم يجد أمامه إلا الخمر.

فإذا راعينا مصلحة حفظ العقل ومنعناه من شرب الخمر هلك ومات، فنكون قد ضيعنا بهذا الحكم مصلحة حفظ العقل ومعها النفس كذلك، ولذلك رفع الشارع الإثم عن شرب الخمر في هذه الحالة، بل وأوجب شرب المقدار المزيل للغصة؛ تقيماً لمصلحة حفظ النفس على العقل. قال تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضطررتم إليه﴾ الأنعام: 119

④ تشريع التجارة داخل في الكلية الخامسة من الكليات الخمس، وهي حفظ المال، وتحريم اتخاذ الزنا وسيلة للكسب داخل في الكلية الرابعة، وهي حفظ النسل، فنقدم مراعاته هنا، ونلغي مراعاة حفظ المال. وفي هذا يقول الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُكْرِمُوا فَبَيْتَكُمْ عَلَى الْإِثْمِ أَنْ أَرَدْنَ حَصَنًا لِئَنْتُمْ أَعْرَضْتُمْ عَنْ الْحَيْزِ وَالْذِّبَا﴾ النور: 33.

المادة: علوم إسلامية bac 2022 إحداد: أجمال مرسل facebook.com/morsli.djamel		
الميدان	الوحدة	منهج الإسلام
الفقه وأصوله	9	في محاربة الانحراف والجريمة

* أولاً — مفهوم الانحراف والجريمة *

أ. مفهوم الانحراف في الإسلام: هو (كل سلوك يترتب عليه انتهاك للقيم والمعايير التي تحكم المجتمع).
ب. مفهوم الجريمة في الإسلام: هي (محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو قصاص أو تعزير).

* ثانياً — منهج الإسلام في محاربة الانحراف والجريمة *

أ. الجانب الوقائي للحد من الانحراف والجريمة:

(1) تقوية الإيمان والوازع الديني: فالإيمان إذا زاد بالطاعات في نفس المؤمن كان ذلك حاجزاً من الانحراف أو الوقوع في الجرائم.

(2) الحثُّ على العبادات ومكارم الأخلاق: فالمسلم الذي يشغل نفسه بالعبادات ويحرص على تهذيبها بالأخلاق يكون أبعد عن المعاصي.

ب. الجانب العلاجي (العقابي) للحد من الانحراف والجريمة:

1- مفهوم العقوبة في الإسلام: هي (زواجر وضعها الله - سبحانه وتعالى- للردع عن ارتكاب ما حظر وترك ما أمر).

2- أنواع العقوبات:

أ. الحدود:

(1) تعريفها:

الحد لغة: بمعنى المنع، وحدود الله: محارمه التي نهى عن ارتكابها وانتهاكها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا مَا هَذَا حُدُودُ اللَّهِ فَالَّذِينَ يَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُمْ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: 187]، وسميت بذلك لأنها تمنع من الإقدام على الوقوع فيها.

وشرعاً: (عقوبة مقدرة شرعاً تجب حقاً لله - تعالى-).

والحدود ليس لأحد الحق في التصرف بها.

(2) أنواعها وأحكامها: (انظر الجدول):

التعريف	المقدار	الدليل	مقصد تشريع الحد
أخذ مال الغير من موضع حفظه خفية بنية تمتكه.	قطع اليد اليمنى إلى المعصم (الرسغ).	﴿وَالْكَافِرُ وَالشَّارِكُ فَأَقْصَى الْإِيْدِ يَمِينًا وَبِئْسَ مَا كَسَبَ الْكَاْفِرِينَ أَهْوَاهُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة: 38	- حفظ المال. (مقصد ضروري) - عبرة لمن تحدثه نفسه بالسرقه. - تطهير للمسارق من ذنبه في الدنيا؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم-: "من أصاب حداً أقيم عليه ذلك الحد، فهو كفارة ذنبه". - إرساء قواعد الأمن في المجتمع. - تطيب خاطر المسروق منه.
تناول المسكرات قبلها وكثيرها.	جمهور الفقهاء أنه بجلد ثمانين جلده.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا الْخَمْرَ وَالْبَيْعَ وَالْآسَابُ وَالْأَذَنَ بِئْسَ مَا كَسَبَ الْكَاْفِرِينَ أَهْوَاهُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة: 90، 91.	- حفظ العقل. (مقصد ضروري) - زجر وردع شارب الخمر وأمثاله عن القيام بالجريمة مرة أخرى. - منع انتشار الرذائل والجرائم الناتجة عن شرب الخمر.
الاعتداء على الأعراس. أو وطء الرجل امرأة لا تحل له.	الجلد مائة جلدة لغير المحصن (لم يسبق له أن تزوج) والرجم للمحصن وهو الرمي بالحجارة حتى الموت.	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ النور: 2	- حفظ النسل. (مقصد ضروري) - منع الناس من اقتراف هذه الجريمة. - تطهير الزاني من ذنبه.
اتهام بزننا لم تقم على إثباته بيئة مقبولة شرعاً.	الجلد ثمانين جلده.	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّ بِهِنَّ أَثْبَاتُ فَاذْهَبْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ ذَنْبَهُنَّ﴾ النور: 4	- حفظ النسل. (مقصد ضروري) - الحد من التراخي بالفاحشة. - السيطرة على وقوع العداوات بين الناس. - تطيب خاطر المقذوف.
خروج فرد أو جماعة إلى الطريق العام بغية منع سالكه أو أخذ أموالهم والاعتداء على أرواحهم.	القتل أو الصلب أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف أو النفي.	﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي آخِرَةِ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ المائدة: 33	- حفظ النفس، والنسل، والمال. (مقاصد ضرورية) - نشر الأمن. - زجر وردع المحاربين وأمثاله عن القيام بالجريمة مرة أخرى. - تطيب خاطر المجني عليه.

ب. القصاص:

(1) تعريفه:

لغة: معناه تتبّع الشيء، ومن ذلك قولهم: اقتصدت الأثر إذا تتبّعته.

اصطلاحاً: (أن يفعل بالجاني مثلاً ما فعل بالمجني عليه).

فإن قتلته عمداً عدواناً قُتِلَ، وإن قطع منه عضواً أو جرحه عمداً عدواناً فعل به مثل ذلك إن أمكن. والحاكم هو من ينفذ القصاص.

(2) أنواعه:

الأول - القصاص في الجناية على النفس:

وسببه القتل العمد العدوان.

الثاني - القصاص في الجناية على ما دون النفس:

وأسبابه هي:

- إبانة الأطراف وما يجري مجرى الأطراف.

- وإذهاب معاني الأطراف مع بقاء عينها، والمقصود بها المنافع.

- والشجاج، وهي الجراح في الرأس والوجه.

- والجراح في غير الرأس والوجه.

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «إِنَّ قَرِيْشًا أَهْمَهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يَكْلَمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟ ثُمَّ قَامَ فَأَخْطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلُكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوْهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَأَيُّمَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». أخرج البخاري ومسلم.

* أولاً - التعريف بالصحابية راوية الحديث *

- هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- زوج رسول الله ﷺ.
- كانت من أعلم النساء وأفقههن.
- كانت من أكثر الناس رواية لحديث النبي ﷺ حيث روي لها 2210 حديثاً.
- توفي عنها رسول الله ﷺ وهي ابنة 18 سنة.
- توفيت سنة 57 هـ، وصلى عليها أبو هريرة -رضي الله عنه-.

* ثانياً - شرح المفردات *

- أهمهم: أقلقهم وجلب إليهم الهم.
- يجترئ: يتجرأ فينتقم ليشفع.
- حب: بكسر الحاء، أي محبوب.
- اختطب: أي: خطب خطبة بليغة.
- وأيام الله: عبارة تدل على القسم والحلف.

* ثالثاً - المعنى الإجمالي للحديث *

الحديث يعالج مسألة مهمة تؤرق واضعي القوانين الوضعية، وهي مسألة التمييز في تطبيق الأحكام والقانون، فقد فصل الإسلام في هذه المسألة، وبيّن أن للقانون قداسة لم يتعدّها حتّى رسول الله ﷺ قدوة المسلمين، فهم سواسية في الحقوق والواجبات.

* رابعاً - الإيضاح والتّحليل *

* 1. مفهوم المساواة (وفق الحديث) *

المساواة هي: «عدم التفرّق بين الأغنياء والفقراء والأقوياء والضعفاء في تطبيق الأحكام والحدود». الفرق بين العدل والمساواة: العدل يعني أن يعطى كلّ حقّه الذي يستحقّه.

ولأنّ ما دون النفس كالنفس في الحاجة إلى حفظه بالقصاص، كان كالنفس في وجوب القصاص.
(3) الدية: هي (المال المؤدّى إلى مجني عليه، أو وليّه، أو وارثه بسبب جناية).

فللمجني عليه أو أوليائه حقّ العفو عن الجاني، بعوض وهي الدية، أو بغير عوض.
فالدّية عقوبة بديلة تدرج تحت القصاص الذي هو عقوبة أصلية.

ج. التعزير:

(1) تعريفه:

لغة: التأديب.

اصطلاحاً: عقوبة غير مقدّرة شرعاً، يقدّر لها القاضي حسب المصلحة.

(2) أمثلة عن جرائم التعزير:

- المجاهرة بالفطر في رمضان. - الغش في البيع.
- أكل المسلم للحم الخنزير. - الرشوة.
- سرقة شيء لم يبلغ النصاب.
- ترك سداد الدّين مع قدرته على سداه.
- ترك الصلّة المفروضة حتّى تخرج عن وقتها.

3- خصائص العقوبات في الإسلام:

- (1) شرعية العقوبة: فلا بدّ لها من مستند يعتمد عليه القاضي.
- (2) المساواة في العقوبة: فلا فرق بين غنيّ وفقير، ولا بين حاكم ومحكوم.
- (3) العدالة في العقوبة: - فلا عقوبة إلا على مرتكب الجريمة. - ولا إيقاع للعقوبة إلا بعد التّثبت من الجريمة.
- (4) الرحمة في العقوبة: رغم أنّ العقوبة وضعها الله -عزّ وجلّ- للزجر والرّدع إلا أنّه رحيم بعباده:
- حيث راعى الفروق الفردية، فالزّانية الحامل -مثلاً- لا يقام عليها الحدّ حتّى تضع حملها وتُظم رضيعها.
- ووجود الشبهة يمنع من إيقاع الحدّ.
- ولا يقام أيّ حدّ من الحدود حتّى يستوفي كامل شروطه.
- 3- الحكمة من تشريع العقوبات في الإسلام:
- حفظ مصالح الناس وصيانة نظام المجتمع.
- التأديب والرّدع.
- تطيب خاطر المجني عليه أو وليّه.

لكن المساواة تعني تقسيم الشيء على كل الأطراف بالتساوي دون النظر إلى الحق.

إذا قام المعلم بإعطاء علامات متساوية لجميع الطلاب في الامتحان بغض النظر عن الجهد المبذول من الطلاب أو المستوى الدراسي الحقيقي لهم، فهذا يكون قد حقق المساواة لكنه كان ظالماً للطلاب المتفوقين ولم يحقق العدل.

* 2. من آثار تطبيق المساواة في العقوبات الشرعية *

- تماسك المجتمع: المساواة تؤدي إلى تقوية بنية المجتمع، وتمتين العلاقة بين أفرادها، مما ينعكس على سلامته.
- تحقق الأمن: تطبيق المساواة في العقوبات الشرعية يحقق الأمن الأخلاقي، والنفسي، والاقتصادي، والسياسي.
- سلامة المجتمع من الفساد والهلاك.
- التمكين الحضاري للأمة: إذ هو ثمرة تطبيق المنهج الرباني في الأرض.

* 3. حكم الشفاعة في الحدود *

الشفاعة في الحدود هي: «التوسط لإسقاط حدٍّ من حدود الله». وقد أفاد الحديث تحريم الشفاعة في حدٍّ من حدود الله بعد بلوغه إلى الحاكم (أو نائبه أي القاضي)؛ لأنه صار حقاً لله - تعالى -، أي حقاً عاماً، وهو ما قصد به التقرب إلى الله - تعالى - وتعظيمه وإقامة شعائره دينه، أو تحقيق النفع العام للعالم من غير اختصاص بأحد من الناس. أما قبل ذلك فتجوز. إلا إذا كان الشخص معروفاً بكثرة جرائمه وشره وأذاه للناس فلا تجوز الشفاعة له مطلقاً؛ لأنها إعانة له على الفساد والتعاون على الإثم والعدوان.

* 4. من آثار الشفاعة في الحدود *

- الشفاعة في الحدود بعد وصولها إلى الحاكم لها آثار سلبية، منها:
- سبب في هلاك الأمم.
- تفشي الجريمة في المجتمع.
- الإخلال بالنظام العام.
- ضياع حقوق الضعفاء.
- انتشار الفساد وعدم الأمن.
- إسقاط العدالة وهيبة القانون.
- ظهور الطبقة في المجتمع.

* خامساً - الأحكام والفوائد *

الأحكام:

1. تحريم السرقة وبيان عقوبتها.
2. تحريم الشفاعة في الحدود بعد وصولها إلى الحاكم.

3. وجوب إقامة حدود الله وحرمة تعطيلها.

الفوائد:

1. القضاء على الفوارق الطبقيّة والتّمييز العنصريّ والمحاباة في الحدود.
2. تعطيل حدود الله يؤدي إلى شيوع الجريمة والفساد في الأرض.
3. الاعتبار بأحوال الأمم السابقة.

المجلة: علوم إسلامية bac 2022 إخراج: أجمال مرسلني facebook.com/morsli.djamel		
الميدان القرآن الكريم والحديث الشريف	الوحدة 11	الصحة النفسية والجسمية في القرآن الكريم

* أولاً - الصّحة النفسيّة *

أ. مفهوم الصّحة النفسيّة: هي «الحالة التي يكون فيها الإنسان مطمئناً وطبيعياً في سلوكه، ولا يعاني من اضطراب أو قلق».

ب. من طرق حفظ الصّحة النفسيّة في القرآن الكريم:

- 1 - الفهم الصحيح للوجود والمصير: فيه تصويب للسلوك وحفظ النفس، فإن فهم الوجود يقتضي العبادة، وفهم المصير يقتضي الاستعداد له، مما ينحبه من الممالك الأخروية، فلا تهتم النفس بالدنيا، بل تنظر إلى ما ينتظرها فتطمئن عند فوات ملذات الدنيا لأن التعويض الأخروي أعظم. قال الله - تعالى -: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ لَا تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون: 115

2 - تقوية الصلة بالله تعالى:

أ - بالذكر والعبادات: تقوى الصلة بالله تعالى بعبادته كما أمر، والاجتهاد في ذكره، والتّقرّب إليه بالطّاعات والنّوافل طلباً لحبه ورضاه. والصلة المثينة للمسلم مع الله - عزّ وجلّ - تجعل حياته خالية من القلق والاضطرابات النفسيّة.

﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82]

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

[الرعد: 28]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مِّنْ مَّوْعِظَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57]

وجاء في الحديث القدسي: "... وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه..." البخاري.

ب - بالتركيز والأخلاق: والتركيز هي تطهير النفس من الذنوب بالابتعاد عنها، وإذا وقع في معصية استغفر وتاب.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝﴾ الشمس: 09، 10

وتتحقق هذه الصحة بتأكيد مجموعة القيم الأخلاقية المتمثلة في: (الصدق، والوفاء، والإخلاص، والأمانة) في الحياة اليومية للمسلم، فيتعامل بها مع الآخرين، ويتحلى بها سلوكه.

والخلق الكريم سمة هامة من سمات الشخصية السوية الجذابة.

﴿فَمَا رَحِمُوا مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْعَمَلِ سَوَاءٌ لَكُمْ أَعْمَلْتُمْ وَلَا تُعْمَلُوا مِنْكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ [آل

عمران: 159]

* ثانيًا - الصحة الجسمية *

أ. مفهوم الصحة الجسمية: هي: «الحالة التي يكون فيها الإنسان صحيح البدن، خاليًا من العاهات والأمراض العضوية».

ب. من طرق حفظ الصحة الجسمية في القرآن الكريم:

1 - الالتزام بالسلوكات الصحية:

أ - الوقاية: عن طريق: - الطهارة.

- تحريم تناول الخبائث من مسكرات ومخدرات، وسموم.

- تحريم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير.

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَأْكُلَ الْفِتْرِ لِغَيْرِ اللَّهِ يَوْمَ تُحْشَرُونَ﴾ [النحل: 115]

- تحريم اقتراف الفواحش. ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ

سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32]

- ممارسة الرياضة الصحية. قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي

خير وأحب إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف وفي كل خير

أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز». رواه مسلم.

وننبه إلى أن الإسلام قد منع كل رياضة تعود على الكليات الخمس

بالبهم، مثل بعض الفنون القتالية التي انتشرت حديثًا وهي تؤدي

إلى هلاك اللاعبين، وقد تعرضهم إلى عاهات مستديمة بأجسامهم.

- الاعتدال في المأكول والمشرب. ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]

- الحجر الصحي. جاء في حديث رواه مسلم عن رسول الله

ﷺ: «لا يؤرد ممرض على مصح».

وقال: «إذا سمعت الطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع

بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها» متفق عليه.

ب - العلاج من الأمراض: عن طريق التدوي، فهو وسيلة

من وسائل حفظ النفس.

قال رسول الله ﷺ: «تداووا، فإن الله

تعالى لم يضع داءً إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم».

وقال: «إن الله لم ينزل داءً إلا أنزل له دواء، علمه من

علمه، وجهله من جهله إلا السام، قالوا: يا رسول الله، وما

السام؟ قال: الموت».

ج - التأهيل: وهو منع العجز بسبب المرض. وذلك من خلال

التدرج في علاج بعض الحالات المستعصية، كالإدمان؛ حفاظًا على

البدن من الهلاك، ولهذا كان التدرج في تشريع بعض الأحكام.

2 - الإعفاء من بعض الفرائض: تعامل الإسلام مع جسد الإنسان

في الظروف الخاصة معاملة تخفيفية، حيث شرع أحكامًا مخففة

لهذه الحالات، وهي ما تسمى بـ «الرخص الشرعية».

ومن أمثلة ذلك:

- إباحة الإفطار للمسافر في نهار رمضان. ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

فَلْيَصُومْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ

بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: 185]

- قصر الصلاة الرباعية، وجمع الظهرين والعشاءين تقديمًا أو

تأخيرًا للمسافر.

- شرع التيمم في حالة العجز عن الاغتسال والوضوء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا

جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ

مِنَ الْمَاءِ فَامْتَسِكُوا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [النساء: 43]

يُؤْخِرُكُمْ وَيُؤْخِرُكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾ [النساء: 43]

* الأحكام والفوائد *

نصان مختاران كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد:

1. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]

الفوائد:

1 - القلوب تطمئن بذكر الله.

2 - الحث على ذكر الله.

3 - طمأنينة القلب من علامات الإيمان.

4 - طمأنينة القلب من آثار الإيمان بالله.

5 - الحث على إصلاح القلوب.

- اهتمام القرآن بالصحة النفسية.

2. ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَأْكُلَ الْفِتْرِ لِغَيْرِ اللَّهِ يَوْمَ تُحْشَرُونَ

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَاوِفَاتٍ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 115]

الأحكام:

1 - تحريم كل ما يضر الجسم من طعام وشراب وغيرهما.

2 - جواز تناول بعض المحرمات عند الضرورة.

من السنة: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة" ابن ماجه. "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن" أحمد. "فإن يد الله مع الجماعة" النسائي. "من خالف الجماعة قيد شبر فقد مات ميتة جاهلية" أحمد.

* رابعاً - أنواع الإجماع *

الإجماع نوعان: صريح وسكوتي.
النوع الأول - الإجماع الصريح: هو اتفاق جميع المجتهدين على قول أو فعل صراحة دون مخالفة أحد.

النوع الثاني - الإجماع السكوتي: هو أن يقول أحد المجتهدين قولاً أو يحكم بحكم، ويظهر ذلك وينتشر انتشاراً لا يخفى مثله، ولم يعلم له مخالف ولم يسمع له منكر.

- أمثلة الإجماع:

أ. الصريح:

- الإجماع على أن أحق الناس بالخلافة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - هو أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -.

- إجماع الصحابة على جمع القرآن في مصحف واحد.

- وجوب الحج مرة واحدة في العمر.

ب. السكوتي:

- سجود المأموم مع الإمام وإن لم يسه.

- صحة صوم المحترم في رمضان.

- ميراث المطلقة ثلاثاً في عتقها في مرض موت مطلقاً.

- قتل سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جماعة قتلوا

رجلاً خديعة، وقال: (لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً).

وقد انتشر فعل عمر هذا ولم ينقل مخالف له، فكان إجماعاً سكوتياً.

المادة: علوم إسلامية bac 2022 إعداد: أجمل مرسلني facebook.com/morsli.djamel		
الميدان	الوحدة	من مصامح التشريع الإسلامي
الفقه وأصوله	13	القياس

* أولاً - تعريف القياس *

- لغة: بمعنى التقدير والمساواة.

اصطلاحاً: هو "إلحاق مسألة لم يرد فيها نص بمسألة ورد فيها نص في الحكم؛ لاشتراكهما في علة ذلك الحكم".

* ثانياً - أمثلة عن القياس *

- قياس تحريم المخدرات على الخمر؛ وذلك بجامع العلة، وهي الإسكار وزوال العقل.

- قياس تحريم ضرب الوالدين أو سيهما على تحريم قول: "أف" لهما؛ بجامع الإذابة.

3 - تحريم الشرك بالله.

4 - تحريم الانتفاع بكل ما حرّمه الله من مطعومات ومشروبات.

5 - تحريم الأكل من كل ما ذبح لغير الله.

6 - تحريم الميتة. 7 - تحريم الدم. 8 - تحريم لحم الخنزير.

الفوائد:

1 - سعة مغفرة الله ورحمته بعباده.

2 - اعتناء القرآن بكل ما يحافظ على صحة الإنسان.

المادة: علوم إسلامية bac 2022 إعداد: أجمل مرسلني facebook.com/morsli.djamel		
الميدان	الوحدة	من مصامح التشريع الإسلامي
الفقه وأصوله	12	الإجماع

* أولاً - بيان مرونة الشريعة الإسلامية من خلال تعدد مصادرها *

المقصود بمرونة الشريعة الإسلامية: المقدرة على إعطاء الحلول لكل مشكلة حسب المستجدات التي تطرأ على حياة الناس في كل بيئة وعصر، وبيان حكم الشرع في كل نازلة تستجد.

ومصادر التشريع منها الأصلية المتفق عليها بين جمهور العلماء، وهي: (الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس)، ومنها التبعية المختلف فيها بين العلماء، مثل: المصلحة المرسلة.

* ثانياً - تعريف الإجماع *

- لغة: له معنيان هما: (العزم والتصميم)، و(الاتفاق على شيء).

- اصطلاحاً: هو "اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين، في عصر من العصور، بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - على حكم من الأحكام الشرعية العملية".

ومن خلال التعريف يتبين أن للإجماع شروطاً، هي:

1 - اتفاق جميع مجتهدي الأمة على الحكم. وليس جميع الناس.

2 - توافر عدد المجتهدين في عصر واحد زمن وقوع الحادثة.

3 - لا بد أن يكون الاتفاق على حكم شرعي، فلا يكون إجماعاً شرعياً على حكم حسي أو عقلي.

4 - أن يكون بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

* ثالثاً - حجية الإجماع *

اتفق جمهور المسلمين على أن الإجماع حجة، يدل على صحة ما يرشد إليه، فهو دليل من أدلة الشريعة الإسلامية.

أدلة حجية الإجماع:

من القرآن: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ

الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ

وَسَاءَ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115]. فالآية قرنت اتباع المؤمنين

باتباع الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فكلاهما واجب.

— قياس تحريم الربا في الأوراق النقدية على العملة النقدية التي وجدت في وقت الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وهي الدينار الذهبي والدرهم الفضي؛ وذلك بجامع أن العلة واحدة، وهي الثمنية. — جريان الربا في الأرز والعدس على البر والشعير؛ لأن كليهما قوت مدخر.

* ثالثاً - حجّة القياس *

ذهب جمهور العلماء إلى أن القياس من أدلة الأحكام، وهو يفيد غلبة الظن، ويكون حجة يجب العمل به. أدلة حجّة القياس:

— القرآن: قوله تعالى: ﴿فَاعْتَرِضُوا إِلَيْهِ لَاتُبْسِرَ﴾ [الحشر: 2]، ووجه الاستدلال: أن الله أمر بالاعتبار، والقياس نوع من الاعتبار. — السنة: ورد أن امرأة خثعمية جاءت إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالت له: إن أبي أدركته فريضة الحج أفأحج عنه؟ فقال لها: أرأيت لو كان على أبيك دين ففضيته، أكان ينفعه ذلك؟ قالت: نعم. قال: فدين الله أحق بالقضاء" رواه الإمام مالك، فكان هذا قياساً لدين الله على دين العباد. — عمل الصحابة: روي عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه سئل عن الكلالة ما معناها؟ فتلمس الدليل على ذلك من القرآن والسنة فلم يجد، فقال: (أقول فيها برأبي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، الكلالة: ما عدا الوالد والولد). ومعلوم أن الرأي أصل القياس.

* رابعاً - أركان القياس وشروطها *

للقياس أربعة أركان هي:

الركن الأول - الأصل: ويسمى "المقيس عليه"، وهو الأمر الذي ورد النص بحكمه.

الركن الثاني - الفرع: ويسمى "المقيس"، وهو الأمر الذي لم يرد النص في حكمه ويطلب معرفة حكم الله فيه.

ويشترط في الفرع:

— أن تقوم علة الأصل فيه.

— وأن يساويه في علة الحكم.

— وأن لا يكون في الفرع نص خاص يدل على مخالفته القياس.

الركن الثالث - حكم الأصل: وهو المراد تعديته من الأصل إلى الفرع، وهو الحكم الشرعي الثابت للأصل بنص أو إجماع.

ويشترط في حكم الأصل:

— أن يكون ثابتاً بالكتاب أو السنة أو الإجماع.

— وأن يكون معقول المعنى.

— وأن لا يكون مختصاً به.

الركن الرابع - العلة: وهي الوصف المشترك بين الأصل والفرع والذي من أجله شرع الحكم في الأصل. ويشترط في العلة:

— أن يدور الحكم معها وجوداً وعدماً.

— ولا يتخلل عنها في بعض الأحوال.

— وأن تكون ظاهرة منضبطة.

المادة: علوم إسلامية bac 2022 إعداد: أجمال مرسللي facebook.com/morsli.djamel		
الميدان الفقه وأصوله	الوحدة 14	من مصامح التشريع الإسلامي المصالح المرسلة

* أولاً - تعريف المصلحة المرسلة *

— المصالح لغة: جمع مصلحة، وهي المنفعة.

— والمرسلة: المطلقة.

— والمصلحة المرسلة اصطلاحاً: هي (استنباط حكم في واقعة لا نص فيها ولا إجماع، بناء على مصلحة لا دليل معين من الشارع على اعتبارها أو إلغائها).

* ثانياً - أمثلة عن المصالح المرسلة *

* اتفاق الصحابة في عهد سيدنا أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- على جمع القرآن على الترتيب التوقيفي والذي نجده في المصاحف.

* اتفاق الصحابة على استنساخ عدة نسخ من القرآن في عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

* وجوب الالتزام بقانون المرور؛ لحفظ النفس والمال.

* الإلزام بتوثيق عقد الزواج بورقة رسمية.

* تركيب الميكروفونات في المساجد، لإعلام الناس بالأذان.

* فرش المساجد، فما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مفروشا إلا بالرمال والحصى، ولذلك كان ينهى عن مس الحصى.

* المنارات، وإن كانت لم تعرف في القديم، فهي من باب المصالح المرسلة؛ لإعلام الناس بأن هناك مكاناً يصلّى فيه وهو المسجد، والمنارة تثبت ذلك.

* الخط الذي يوضع لتسوية صفوف المصلين.

* ثالثاً - حجّة المصلحة المرسلة *

— اتفق العلماء على عدم إمكان العمل بالمصالح المرسلة في أمر من أمور العبادات.

— وكذلك الأمر في كل ما فيه نص أو إجماع من الأحكام الشرعية كالحدود والكفارات.

— أما في غير هذه الأمور مما يتعلق بالمعاملات والقضايا المتعلقة بالأمور العامة للبلاد والعباد فيرى المالكية أنها حجة شرعية فيما لا نص فيه ولا إجماع.

— واستدلوا بأدلة منها:

أولاً: شرع الله الأحكام لتحقيق مصالح العباد ودفع المضار عنهم.

ثانياً: إن الحوادث تتجدد، والمصالح تتغير بتجدد الزمان والظروف لذلك من الضروري أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار.

ثالثاً: روعيت المصلحة في اجتهادات الصحابة، بدليل جمع أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - القرآن الكريم في مصحف واحد قائلاً: "إنه والله خير ومصلحة للإسلام".

وتدوين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الدواوين، وسك النقود، واتخاذ السجون.

* رابعا - شروط العمل بالمصلحة المرسلة *

1. يشترط في المصلحة المرسلة أن تكون ملائمة لمقاصد الشرع الضرورية، فلا تنافي أصلاً من أصوله، ولا نصاً أو دليلاً من أدلته.
2. أن تكون مصلحة لعامة الناس، وليست مصلحة شخصية.
3. أن تكون معقولة في ذاتها، حقيقة لا وهمًا.

المادة: علوم إسلامية إعداده: أجمال مرسلي ط 2022		
الميدان	الوحدة	القيم
القرآن الكريم والحديث الشريف	15	في القرآن الكريم

* أولاً - مفهوم القيم *

هي: (مجموعة المبادئ والأخلاق والمثل العليا التي نزل بها الوحي، لتحديد علاقة الإنسان بنفسه ومحيطه وخالقه).

* ثانياً - من أنواع القيم في القرآن الكريم وآثارها *

أ. القيم الفردية وآثارها

(الصدق، الحياء، الأمانة)

1. الصدق: هو: (قول الحق، ومطابقة الكلام للواقع).
- والصدق قيمة خلقية عظيمة أشار إليها القرآن الكريم في مواضع كثيرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة: 119. ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ﴾ المائدة: 119
2. الحياء: هو: (تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به).

قال تعالى: ﴿فَإِذَا تَوَلَّى سَاقٍ مِنْهُمَا تَتَمَشَّى عَلَى اسْتِخْلَافٍ قَالَتْ إِنَّكَ آتِي بِدَعْوِكَ لِيُجْزَلَكَ أَجْرٌ مَا سَفَيْتَ لَنَا﴾ القصص: 25

3. الأمانة: هي (شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنه مسئول عنه أمام ربه).

والأمانة في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفرائض، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْثَلَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الأنفال: 27.

الثاني: الوديعة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْهَ أَهْلِهَا﴾ النساء: 58.

الثالث: العفة (والصيانة)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْبِبْنِي يَا أَبَتِ اسْتَجِرَّكَ ابْنُ خَيْرٍ مَنِ اسْتَجَرْتُ الْقَوَى الْإِمِينُ﴾ القصص: 26

ومما وصف به المؤمنون المفلحون أنهم راعون للأمانات، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ المؤمنون: 8.

من آثار القيم الفردية:

- راحة الفرد وطمأنينته.
- نيل محبة الله ورضوانه.
- انتشار المحبة بين أبناء المجتمع.
- قوة الإنتاج والعتاء.
- يحسن إسلام المتصف بهذه القيم.
- حفظ الضروريات الخمس.
- تقويم السلوك.

ب. القيم الأسرية وآثارها

(المودة والرحمة، المعاشرة بالمعروف)

1. المودة والرحمة: المودة: هي التواصل الجالب للمحبة، والرحمة: الشفقة والألفة والمحبة.
- وعلى هذا الأساس ينبغي أن تبني الحياة الأسرية. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ الروم: 21.
2. المعاشرة بالمعروف: إذا تعلقت المعاشرة بالأسرة فهي (المعاملة الحسنة بين الزوجين القائمة على مبدأ تبادل الحقوق).
- فيعامل الزوج زوجته بالمعروف، ويحسن عشرتها، ويقوم بنفقتها، ويعرف لها حسناتها بجانب أخطائها، ومزاياها إلى جوار عيوبها.
- قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ النساء: 19.
- والزوجة تطيع زوجها وتحفظه في غيابه بحفظ عرضه وأولاده وماله.

ج. القيم السياسية وآثارها

(العدل، الشورى، الطاعة)

1. العدل: هو: (أن يعطى كل ذي حق حقه).

وقد أمر الله عباده أن يكونوا مبالغين في تحري العدل، وأن يكونوا شهداء بالحق والعدل، دون التأثر بهوى النفس. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّذِينَ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَوْ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ النساء: 135.

وخاطب من يحكم أن يكون عادلاً فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ النساء: 58.

2. الشورى: بين الله فريضة الشورى ومكانتها حين ذكرها في سياق صفات ملزمة للمؤمنين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ الشورى: 38.

فذكر الله الشورى بين فريضتي الصلاة والزكاة. والشورى خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران: 159.

3. الطاعة: هي: (موافقة ولي الأمر والالتقياد له، بقدر انصياعه لشرع الله -تعالى-).

وقد أمر الله تعالى عباده بطاعة أولي الأمر فيما لا يخالف الشرع، وكان للمسلمين فيه مصلحة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء: 59.

من آثار القيم السياسية:

- استمرار الدولة وقيامها واستقرارها.
- تحقيق الثقة وتقوية الصلة بين الحاكم والمحكوم.
- انتشار الأمن وتجنب الفوضى والاضطرابات.
- القضاء على الاستبداد.
- تقوية الشعور بالانتماء.
- تحقيق المصالح الدينية والدينية.

* الأحكام والفوائد *

نص مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد:

قال الله -عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة: 119.

الأحكام:

- 1 — وجوب تقوى الله.
- 2 — وجوب الصدق. وأن يكون المؤمن مع الصادقين.

من آثار القيم الأسرية:

- شيوع السعادة بين أفراد الأسرة.
- نيل رضا الله -عز وجل-.
- إعطاء القدوة الحسنة.
- إزالة الأحقاد والعداوة والحسد من القلوب.
- كسب القلوب.
- تقوى العلاقة بين أفراد الأسرة.

ج. القيم الاجتماعية وآثارها

(التكافل الاجتماعي، التعاون)

1. التكافل الاجتماعي:

وهو: (أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفساد والأضرار المادية والمعنوية).

والتكافل الاجتماعي يشمل جميع البشر. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]

قال رسول الله ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً" متفق عليه. وقال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاونهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحصى والنهر" رواه مسلم.

2. التعاون: لما كان المجتمع في نظر الإسلام كالبنیان يشد بعضه بعضاً دعا القرآن الكريم إلى التعاون الاجتماعي لحفظ هذا البنيان على أسس البر والتقوى. ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: 2.

من آثار القيم الاجتماعية:

- تقوية العلاقات الاجتماعية ومنعها من التفكك والانهيار.
- توطيد المحبة والمشاعر الجميلة في النفوس.
- تخفيف الأعباء.
- استغلال الطاقات الكامنة في المجتمع.
- نشر الخير والمنفعة بين الناس.

1 - أمر الله المؤمنين بأن يتقوا الله.

2 - أمر الله المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين.

3 - الصدق قيمة فردية من القيم القرآنية.

facebook.com/morsli.djamel

المادة: علوم إسلامية | إعداده: أجمال مرسلني | ط 2022

الميدان	الوحدة	الوقف
القرآن الكريم والحديث الشريف	16	في الإسلام

* السند *

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ". رواه مسلم وغيره.

* أولاً - التعريف بالصحابي راوي الحديث *

- هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي -نسبة إلى قبيلة دوس من اليمن-.

- قدم المدينة في السنة السابعة للهجرة (7هـ) والنبي -صلى الله عليه وسلم- في (غزوة خيبر) فأسلم على يديه -صلى الله عليه وسلم-، ولازمه ملازمة تامة.

- كناه النبي -صلى الله عليه وسلم- بأبي هريرة.

- كان من أكثر الصحابة رواية للحديث حيث روى 5374 حديثاً.

- توفي سنة (57 هـ) بالمدينة المنورة ودفن بالقيع.

* ثانياً - شرح المفردات *

انقطع: توقّف.

صدقة جارية: هي المستمرّ نفْعها حتى بعد الموت.

علم ينتفع به: هو كلّ منتج علميٍّ، ماديٍّ أو معنويٍّ.

ولد صالح يدعو له: هو الولد الصالح الذي يخلفه الإنسان والذي يتذكّر والديه بالدعاء لهما؛ لأنهما أحسنا تربيته.

* ثالثاً - المعنى الإجمالي للحديث *

إنّ عمل الإنسان ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له، ولكن تستثنى أمور ثلاثة: صدقة جارية، وهي تمثّل الإعداد الماديّ والاقتصاديّ، وعلم يُنتفع به، وهو يمثّل الإعداد الفكريّ والمعرفيّ، وولد صالح يدعو له، وهو يمثّل الإعداد التربويّ والأخلاقيّ للبشر.

* رابعاً - الإيضاح والتحليل *

1. تعريف الوقف:

لغة: هو الحبس، والمنع.

واصطلاحاً: هو (حبس الأصل وتسبيل المنفعة).

2. حكم الوقف ودليله:

الوقف مستحب؛ فهو من القربات التي رغب فيها الإسلام.

دلّ على الاستحباب:

- الحديث الذي بين أيدينا.

- عموم آيات فعل الخير، نحو قول الله -عزّ وجلّ-: ﴿وَفَعَلُوا

الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: 77]

3. آثار الوقف:

أ. الآثار النفسية: تحرير النفس من البخل والشحّ.

ب. الآثار الاجتماعية:

- التكافل بين أفراد المجتمع.

- المساهمة في القضاء على الفقر.

ج. الآثار الاقتصادية:

- المساهمة في استثمار الأموال وتنميتها وإنشاء المشاريع.

- تخفيف العبء المالي والمسؤوليات الملقاة على عاتق الدولة.

- المساهمة في التقليل من البطالة.

- تحقيق تداول الأموال بين الأغنياء والفقراء.

د. الآثار الأخروية: استمرار الثواب بعد الموت.

4. أمثلة عن الوقف في الماضي والحاضر:

المساجد، المصاحف، الكتب العلمية، المقابر، آبار المياه، مؤسسات تعليمية، دور رعاية للأيتام، مؤسسة أوقاف الجامع الكبير في الجزائر، حارة المغاربة في القدس، ويطلق عليها الصهاينة الآن ساحة المبكى بعد أن دفنوا تاريخ الحارة.

* الأحكام والفوائد *

الأحكام:

1. الوقف مستحب.

2. استحباب المسارعة إلى فعل الخير.

الفوائد:

1. أجر وقيمة الوقف في حياة الإنسان وبعد موته.

2. عظم أجر العلم النافع وتوريثه للأجيال.

3. دعوة الولد الصالح لوالديه تنفعهما حتى بعد موتهما.

4. الحث على تربية الأولاد الصالحين.

الميدان الفقه وأصوله	الوحدة 17	من أحكام الأسرة في الإسلام مدخل إلى علم الميراث
-------------------------	--------------	--

* أولاً - تعريف علم الميراث *

— لغة: البقاء، وانتقال الشيء من قوم إلى قوم آخرين.

— تعريف الميراث (اصطلاحاً):

هو اسم لما يستحقه الوارث من مورثه بسبب من أسباب الإرث، سواء كان المتروك مالا أو عقاراً أو من الحقوق الشرعية (مثل الدين والرهن عند الغير). ويسمى الإرث.

— تعريف علم الميراث:

هو (العلم الذي يعرف به من يرث، ومن لا يرث، ومقدار إرث كل وارث). ويسمى: (علم الفرائض).

* ثانياً - مشروعية الميراث *

دلّ على مشروعية الميراث الكتاب والسنة والإجماع:

1 — أما الكتاب: فأيات الميراث، ومنها: قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ النساء: 7. وقوله عزّ وجلّ:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ النساء: 11

2 — وأما السنة: فأحاديث كثيرة كذلك، منها:

— قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى رجل ذكر» متفق عليه.

— وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث» رواه أبو داود.

3 — وأما الإجماع: فلم يختلف العلماء المسلمون منذ العهد الأول على أنّ قسمة مال الميت تكون بكيفية معينة دقيقة، أصولها ما ورد في الكتاب والسنة، وقد اجتهد الصحابة الكرام في مسائل لم يرد فيها نص، وأجمعوا على بعضها، مثل: توريث الجدّ عند عدم الأب.

* ثالثاً - الحكمة من تشريع الميراث *

1. هو وسيلة من وسائل صلة الأرحام بعد انقطاع أجل المورث.

2. تحقيق التكافل بين أفراد الأسرة والقراة.

3. إيصال الحقوق الشرعية التي بقيت عالقة في ذمة الميت، وإعطاء كل ذي حق حقه.

4. جعلت الشريعة المال لأقارب الميت؛ كي يطمئن الناس على مصير أموالهم، إذ هم مجبولون على إيصال النفع لمن تربطهم بهم رابطة قوية من قرابة أو زوجية أو ولاء.

5. الميراث وسيلة من وسائل تفتيت الثروة؛ لئلا تتضخم

تضخماً قد يؤدي المجتمع.

6. الميراث هو الأسلوب النموذجي لـ (حفظ المال) الذي يمثل كلية من كليات (مقاصد الشريعة الإسلامية).

* رابعاً - الحقوق المتعلقة بالتركة *

تركة الميت من الأموال لا تعتبر حقاً للورثة فقط، بل يتعلّق بها حقوق، هي:

1. تجهيز الميت.
2. قضاء ديون الميت.
3. تنفيذ وصيته في حدود الثلث إلا إذا أجاز الورثة.
4. تقسيم الباقي بين الورثة.

* خامساً - أركان الميراث وشروطه *

أ. أركان الميراث:

1. المورث: وهو الميت أو الملحق بالميت، كالمفقود.
2. الوارث: وهو الحيّ بعد المورث أو الملحق بالأحياء، كالجنين.
3. الموروث: (أي التركة) وهو لا يختصّ بالمال، بل يشمل المال وغيره.

ب. شروط الميراث:

1. موت المورث: حقيقة.
- أو حكماً: كأن يحكم القاضي بموت المفقود.
- أو تقديراً: كانفصال الجنين نتيجة لجناية، كضرب الأم -مثلاً-
2. حياة الوارث بعد موت مورثه: حياة حقيقية، أو تقديرية؛ كالحمل.
3. العلم بالجهة المقتضية للإرث، وتعيين جهة القرابة ودرجتها.

* سادساً - أسباب الإرث وموانعه *

أ. أسباب الإرث

1. النسب الحقيقي: وهو القرابة، وذلك بأن يكون الوارث ممّن تربطه بالميت قرابة الولادة.
2. الزواج الصحيح: ويدخل فيه:
 - المطلقة في عدّة الطلاق الرجعي.
 - المطلقة ولو للمرة الثالثة إذا وجدت قرائن تؤكّد أنّ الطلاق كان بهدف حرمانها من الميراث، وكانت في عدتها، ولم تكن قد رضيت بالطلاق.

ب. موانع الإرث

هي مجموعة في عبارة: (عش لك رزق)، وبيانها كالتالي:

1. عدم الاستهلال: فالمولود الذي لا يستهل صارخاً من بطن أمّه لا يرث ولا يورث.

2. الشك في أسبقية الوفاة: ك وفاة أب وابنه في حادث سير ولم يعلم أيهما مات أولاً؛ فلا توارث؛ لأن الميراث لا يكون إلا باليقين.
3. اللعان: إذا اتهم الزوج زوجته بالزنا ولم تكن بيّنة، فإنهما يفترقان ولا يتوارثان.
4. الكفر (اختلاف الدين): كمن يتزوج نصرانية، فلا يتوارثان، ومن ارتد عن الإسلام فلا يرث أقاربه، وهم يرثونه على المختار.
5. الرق: أي العبودية، فالعبد مملوك لسيده، فليس له حق في التملك ولا التملك.
5. الزنا: فابن الزنا لا يرث إلا من أمه.
6. القتل العمد: الذي يوجب القصاص أو الكفارة عند المالكية. وكذلك شبه العمد والخطأ عند الجمهور.

المادة: علوم إسلامية إحداده: أحمد جمال مرسلي 2022		
الميدان	الوحدة	من أحكام الأسرة في الإسلام
الفقه وأصوله	18	الورثة وطرق ميراثهم

* أولاً - طرق الميراث *

- أ. بالفرض: أي إن الوارث يأخذ النصيب الذي قدره له الشرع من التركة. كالأم ترث بالفرض فقط.
- ب. بالتعصيب: أي إن الوارث ليس له سهم مقدّر من التركة، فيرث المال إن لم يكن معه صاحب فرض، أو ما بقي بعد أخذ أصحاب الفروض فروضهم. كالابن يرث بالتعصيب فقط.
- ج - بالفرض والتعصيب معاً: أي إن بعض الورثة يأخذون نصيبهم من جهتين: من جهة الفرض ومن جهة التعصيب، كالأب مع البنت، فإنه يرث بالفرض السدس، ويرث الباقي بالتعصيب بعدما تأخذ البنت نصفها.

* ثانياً - الوارثون من الرجال والنساء *

الوارثون من الرجال

- عشرة على الإجمال، وخمسة عشر على التفصيل، وهم: 1. الابن.
2. ابن الابن وإن سقل. 3. الأب. 4. الجد من قبل الأب وإن علا. 5. الأخ الشقيق. 6. الأخ لأب. 7. الأخ لأم. 8. ابن الأخ الشقيق. 9. ابن الأخ لأب. 10. العم الشقيق. 11. العم لأب. 12. ابن العم الشقيق. 13. ابن العم لأب. 14. الزوج. 15. المعتق. قال الإمام الرحي - رحمه الله -:

والوارثون من الرجال عشرة
الابن وابن الابن مهما نزلوا
والأب وإن علا
والأخ من أي الجهات كانا
وابن الأخ المدلي إليه بالأب
والعم وابن العم من أبيه

أسماءهم معروفة مشتهرة
والأب والجد له وإن علا
قد أنزل الله به القرآن
فاسمع مقالاً ليس بالمكذب
فاشكر لذي الإيجاز والتنبيه

والزوج والمعتق ذو الولاء
فجملة الذكور هؤلاء
الوارثات من النساء

- سبع إجمالاً، وعشر تفصيلاً، وهن: 1. البنت. 2. بنت الابن. 3. الأم. 4. الجدة من قبل الأم. 5. الجدة من قبل الأب. 6. الأخت الشقيقة. 7. الأخت لأب. 8. الأخت لأم. 9. الزوجة. 10. المعتقة.

قال الإمام الرحي - رحمه الله تعالى -:

والوارثات من النساء سبع
بنت وبنت ابن وأم مشفقة
وزوجة وجدة ومعتقة
والأخت من أي الجهات كانت
فهذه عدتهن بان

* ثالثاً - معايير التفاوت في الأنصبة *

إن معيار التفاوت في قسمة التركة في الإسلام مبني على ثلاثة أمور:

- أ - درجة القرابة من الميت. فالابن مقدّم على ابن الابن مثلاً.
- ب - الوارث المقبل على الحياة: أي (موقع الجيل الوارث)، فكلاً كان صغيراً في السنّ كان نصيبه أكبر. ومثال ذلك: إذا مات شخص وترك (أمّاً، وأباً، وبنتين). فالأم ترث السدس، والأب يرث السدس، أما البنات فترثان الثلثين.
- ج - العبء المالي: فإذا توفي شخص وترك (بنتاً، وابناً). فالابن يأخذ ضعف الأنثى، أي أن التركة تقسم على ثلاثة، فيأخذ الابن الثلثين، وتأخذ البنت الثلث.

والحكمة من ذلك: أن هذه البنت ينفق عليها أخوها حتى يزوجهما، ويدفع لها زوجها المهر، وينفق عليها بعد الزواج، أما الابن فينفق على نفسه وعلى أخته حتى تتزوج، وإذا أراد الزواج يدفع المهر لزوجته وينفق عليها بعد ذلك.

فالحقيقة أن قاعدة (لذكر ضعف نصيب الأنثى) المستخرجة من قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ هي مجرد صورة لوضعية معينة لا تسري على كافة حالات الموارث.

وبالرّجوع إلى أحكام الموارث في الإسلام، نجد بأن هناك حالات ترث فيها المرأة أكثر من الرجل، وحالات ترث فيها المرأة ولا يرث فيها الرجل، وحالات أخرى ترث فيها المرأة مثل الرجل.

وإذا ترك الناس قانون الله - عز وجل - في الميراث وسوّوا بين الذكر والأنثى فإنهم:

— يهدمون الأدلة القاطعة من القرآن والسنة التي لا تتبدل.

— وتتضرر المرأة بالمساواة، حيث ستفقد الحالات التي ورثت فيها شرعا أكثر من الرجل.

— يخالفون الفطرة: فالمطالبة بالمساواة في الميراث يجبر إلى المساواة في بقية المجالات: في النفقة، وفي المهر، وفي تربية الأولاد، في جميع الأعمال، وهذا ليس من مصلحة المرأة ولا المجتمع، بل هو المفسدة بعينها.

الملة: علوم إسلامية إهداء: أجمال مرسل 2022		
الميدان	الوحدة	الربا وأحكامه
الفقه وأصوله	19	

* أولا - تعريف الربا *

— لغة: الفضل والزيادة والنمو.

— شرعا: هو (الزيادة في أحد البدلين مما يجري فيه الربا دون أن تقابل تلك الزيادة بعوض مشروط).

* ثانيا - حكم الربا ودليله *

الربا محرم في الإسلام، قليلا كان أو كثيرا.

ودل على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع:

— القرآن: قال الله - عز وجل -: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: من الآية 275] وقال جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 278]

— السنة: قال جابر رضي الله عنه: - "لئن رسول الله ﷺ آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء" رواه مسلم. وقال ﷺ: "اجتنبوا السبع الموبقات. فقالوا: يا رسول الله، وما هي؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات" رواه البخاري ومسلم.

— الإجماع: أجمع علماء المسلمين قاطبة على تحريم الربا.

* ثالثا - الحكمة من تحريم الربا *

حرم الشرع الربا لما يترتب عليها من أضرار كثير منها: النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

فمن الجانب النفسي: الربا يغير أخلاق الإنسان، حيث يقتل فيه روح التعاون، ويحل محلها الأنانية، وحب النفس، دون مراعاة أحوال الآخرين.

ومن الجانب الاجتماعي:

— الربا يسبب العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع.

— الربا يؤدي إلى انقطاع المعروف بين أفراد المجتمع.

— يؤدي إلى إيجاد طبقة مترفة لا تعمل وتكسب المال، وبالمقابل طبقة فقيرة.

ومن الجانب الاقتصادي:

— انهيار اقتصاد المجتمع بسبب توقف الدائن عن العمل طمعا في ربح الفائدة.

— الربا وسيلة من وسائل الاستعمار الحديث، الذي يعتمد على الحرب الاقتصادية.

— حرم الربا للمحافظة على مال المسلم؛ حتى لا يؤكل بالباطل، وقد مرّ معك أنّ حفظ المال مندرج ضمن الكليات الخمس في مقاصد الشريعة الإسلامية.

* رابعا - أنواع الربا *

[ربا الديون، ربا البيوع (الفضل، النسيئة)]

أ. ربا الديون:

1. تعريفه ومثاله:

— لغة: الدين هو القرض ذو الأجل.

— شرعا: ربا الديون هو (الزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن من المدين نظير التأجيل). وهذا الربا كان منتشرا في الجاهلية، لذلك يسمى (ربا الجاهلية).
مثاله:

— أن يكون لإنسان مال مؤجل على آخر، فلما حل الأجل ولا يتمكن من السداد، يزيد له في مدة التسديد مقابل الزيادة في السنين (ربا الدين).

— أن يقرض الإنسان غيره مبلغا من المال إلى أجل، على أن يردّ عليه أكثر منه بعد حلول الأجل، كأن يقرضه ألف دينار على أن يردّه عليه بعد سنة ألفا وخمسمائة مثلاً (ربا القرض).

2. دليل تحريمه:

— عموم الآيات القرآنية الواردة في تحريم الربا، وعدم استثناء ربا القرض منها، ولو كان حلالا لاستثني من التحريم.

— الأحاديث النبوية الصحيحة المروية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - التي تحرم الربا.

— إجماع الفقهاء على تحريم الزيادة على المقرض في القرض، ووضعوا لذلك قاعدة: (كل قرض جر نفعاً فهو ربا).

3. علة تحريمه:

أ. في الذهب والفضة والأوراق النقدية: "التمية".

ب. في المطعومات: "الطعمية".

ج. في غير ذلك: الزيادة المشروطة.

ب. ربا البيوع: وهو نوعان: (ربا الفضل، وربا النسيئة).

(1) ریا الفضل:

1. تعریفه ومثاله:

— لغة: الريادة.

— اصطلاحاً: هو: (بيع مطعومين أو نقدين من جنس واحد مع زيادة أحد البديلين عن الآخر). أو هو: (أن يبيع جنساً بجنسه متفاضلاً).

— مثاله: بيع دينار بدينارين نقداً، أو بيع قنطار من القمح الجيد بقنطار ونصف من القمح الرديء حالاً.

2. دليل تحريمه: حديث عبادة بن الصّامت -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "الذهب بالذهب، والفضّة بالفضّة، والبرّ بالبرّ، والشّعير بالشّعير، والتّمر بالتّمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء يسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد" رواه مسلم.

3. ^{۱۳}عَلَّاهُ تَحْرِيمًا:

أ. في الذهب والفضة والأوراق النقدية: "الشمية".

ب. في المطعومات: "الافقيات والادخار".

معنى الاقتيات: كل طعام ضروري لحفظ النفس، فيشمل الأنواع الأربعة المذكورة في الحديث، ويشمل كل مأكل يُصالح البدن بالاعتناء به.

معنى الإدخار: إمكان استبقاء الطعام إلى الأمد المبتغى منه عادة.

(2) ربا النفسية:

1. تعریفه ومثاله:

— لغة: من الدَّسَاء وهو التأخير والتأجيل.

- اصطلاحاً: الزيادة المشروطة التي يأخذها البائع من المشتري مقابل التأجيل في دفع ثمن المبيع.

— مثاله: مبادلة 10 قنطار من القمح الجيد بـ 15 قنطار من القمح الأقل جودة إلى أجل.

2. دليل تحريمه: قول رسول الله ﷺ: "إِذَا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ". وعن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال: "تَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالنُّورِ (الْفُضَّةِ) دَيْنًا".

3. علة تحريمه:

أ. في الذهب والفضة والأوراق النقدية: "الشمية".

ب. في المطاعم: "الطعمية".

❖ خامساً - القواعد العامة لاستبعاد المعاملات الربوية ❖

القاعدة الأولى: في حالة تبادل شيء بجثسه من الطعام والنقد، يحرم التأجيل والتفاضل. إذ لا بد من المساواة والتسليم الفوري.

القاعدة الثانية: في حالة تبادل شئين مختلفي الجنس (قمح بشعير أو ذهب بفضة)، يجوز التفاضل ويحرم التأجيل، فيستلزم التسليم الفوري.

القاعدة الثالثة: في حالة تبادل شيتين مختلفي الجنس والعلة، (كقمح بنقود)، يجوز كل شيء دون اشتراط المساواة أو التسليم الفوري.

[illegible]

الحريّة	الفوريّة	الفورية والمساواة

* تطبیقات *

*** من باع شخصاً سيارة بثمن مؤجل، ولمّا حل الأجل عجز المشتري عن الدفع، فزاده البائع شهراً مع زيادة الثمن، هذا من ربا الديون؛ فالسيارة ليست من الأموال الربوية، ولكن الزيادة كانت مقابل تأخير التسديد.

*** مبادلة 10 قنطار من القمح الجيد بـ 15 قنطار من القمح الأقل جودة إلى أجل من ربا النسبية، لعلّة "الطعمية".

*** مبادلة 10 كلغ من السلطة بـ 3 كلغ من الموز حلالاً، لا يعتبر ربا لانعدام علة "الاقتيات والادخار".

*** مبادلة 10 كلغ من السلطة بـ 3 كلغ من الموز إلى أجل، هو من ربا النسيفة لعلّة "الطعمية".

*** مبادلة هاتف نقال بأخر ودفع مال معه، أو مبادلته بهاتفين أقل جودة، لا يعتبر من الربا في شيء، لأن هذه السلعة ليس فيها علة الربا.

*** مبادلة 1700 دج بـ 10 أورو إلى أجل هو من ربا السيئة
لعدة "الشمسية".

الميدان الفقه وأصوله	الوحدة 20	من المعاملات المالية الجائزة الصرف - المراجعة - التقسيط
-------------------------	--------------	--

* أولاً - مفهوم المعاملات المالية في الإسلام *

هي: (الأحكام والأفعال المتعلقة بتصرفات الناس في شؤونهم المالية). أو هي: (الأحكام المتعلقة بتبادل الأموال والمنافع بين الناس بواسطة العقود والالتزامات).

* ثانياً - بيع الصرف *

1. تعريفه:

— لغة: الزيادة. ومنه سميت العبادة النافلة صرفاً.
— اصطلاحاً: هو بيع الذهب بالذهب، أو الفضة بالفضة، أو أحدهما بالآخر. أو بيع النقود بعضها ببعض.
— مثاله: شخص عنده قطعة ذهبية واحتاج إلى قطعة فضية. فإذا أبدلها بها في نفس المجلس كان صرفاً.

2. حكمه ودليله:

بيع الصرف جائز بشروطه.

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: 275] فقد ذكر البيع مطلقاً غير مقيد، وهو بهذا الإطلاق يشمل بيع الصرف.
وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد" رواه مسلم.

3. الحكمة من تشريعه:

— الناس بحاجة إلى الصرف، وحاجات الناس تنزل منزلة الضرورة في التعامل.
— الصرف يحقق مصالح العباد ويعمل على تيسير معاملاتهم.

4. شروطه:

أ. التقابض قبل الافتراق بالأبدان بين المتعاقدين، منعاً من الوقوع في ربا النسيئة.

ب. التماثل عند اتحاد الجنس، كفضة بفضة، أو ذهب بذهب، فلا يجوز إلا مثلاً بمثل وزناً بوزن، وإن اختلفا في الجودة والصياغة.

4. حكم المعاملات المتداولة حالياً:

كل عملة من العملات الحالية تمثل جنساً مستقلاً مختلفاً عن غيره، فالدينار الجزائري جنس، والدولار جنس، والأورو جنس... لذلك لا يجوز التفاضل في صرف أوراق وقطع الجنس الواحد منها،

كصرف ورقة من فئة 1000 دج بإحدى عشرة (11) قطعة نقدية من فئة 100 دج مثلاً.
أمّا إذا اختلفت العملة، كصرف 100 أورو — 16000.00 دج جاز فيها التفاضل بشرط أن يكون يداً بيد.

* ثالثاً - بيع التقسيط *

1. تعريفه:

— لغة: تقسيم الشيء إلى أجزاء متفرقة.
— اصطلاحاً: عقد على مبيع حالاً، بثمن مؤجل، يؤدى مفرقاً على أجزاء معلومة في أوقات معلومة.
— مثاله: آلة غسيل قيمتها نقداً 20000 دج، أراد رجل أن يشتريها بالتقسيط لمدة ستة أشهر، فاتفق مع البائع على سعر 22000 دج. يدفع المشتري في كل شهر مبلغاً من الثمن المتفق عليه.
2. حكمه ودليله:
بيع التقسيط جائز شرعاً.

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: 275] فقد ذكر البيع مطلقاً غير مقيد، وهو بهذا الإطلاق يشمل البيع نقداً والبيع المؤجل.
ورسول الله ﷺ "اشتري من يهودي طعاماً إلى أجل، ورهنه درعاً له من حديد" البخاري ومسلم واللفظ له. وهذا البيع جائز، سواء كان مع اليهود أو مع المسلمين أو سواهم.

3. الحكمة من تشريعه:

— تيسير التعاون بين الناس. إذ ليس كل أحد يستطيع أن يشتري حوائجه نقداً، فلو منعت هذه الزيادة لكان في ذلك حرج عظيم على كثير من الناس.

— في بيع التقسيط فائدة لكل من البائع والمشتري: فالبايع يزيد في مبيعاته، ويستفيد في حال التقسيط من زيادة الثمن لأجل التقسيط. والمشتري يستطيع الحصول على السلعة قبل أن يمكّنه دخله أو ثروته من ذلك.

4. شروطه:

أ. أن لا يكون هذا البيع ذريعة إلى الربا.

*** اشترى شخص سلعة بالتقسيط بقيمة 50000 دج فوقع له أمر طارئ عجز بسببه عن تسديد الأقساط، فعرض عليه البائع شراء السلعة بـ 45000 دج يستدّها له نقداً، ويبقى لدينا بـ 5000 دج، فهذا البيع قد أحل بالشرط الأول من شروط جواز بيع التقسيط، لأنه أدى إلى الربا، وهو يسمى "بيع العينة"، وهو لا يجوز، والمخرج أن يبيع السلعة لغير المالك الأول ويسدد دينه.

ب. أن يكون البائع مالِكاً للسلعة.

ج. أن يكون الأجل معلوماً.

د. أن يكون بيع التقيسيط مُجْزَأً، فتسَلَّم السلعة المبيعة حالا دون تأجيل. ويكون الثمن دَيْناً لا عينا.

هـ. أن يكون العوضان - الثمن والسلعة - ممَّا لا يجري فيهما ربا النسيئة. كأن يكون أحد العوضين ذهباً والآخر فضة.

*** اشترى فلاح من جاره 3 قناطير من القمح بالتقيسيط وكان الثمن ممثلاً في الشعير، فبيع التقيسيط هذا غير جائز؛ لأنَّ العوضين يجري فيهما ربا النسيئة.

* رابعاً - بيع المرابحة *

1. تعريفه:

- لغة: من الربح وهو الزيادة.

- اصطلاحاً: هو "بيع ما اشترى بتمنه مع ربح معلوم".

- مثاله:

*** أن يقول: بعثك السيارة برأس مالي ولي ربح مائة ألف دينار.
*** قيام المستفيد بتقديم عرض سعر سلعة ما على إحدى المؤسسات، فتقوم هذه المؤسسة بشراء السلعة للمستفيد وكتابتها باسمه مباشرة دون أن تملكها، ويقوم المستفيد بتسديد المؤسسة بأقساط شهرية وبنسبة زيادة معروفة. وتسمى هذه الصورة: (بيع المرابحة للأمر بالشراء).

2. حكمه ودليله:

بيع المرابحة عقد جائز شرعاً.

ودل على جوازه:

قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: 275]

وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونُ بِمُكَرَّةٍ عَنْ رَاضٍ مِنْكُمْ﴾

[النساء: 29] والمرابحة بيع بالتراضي بين العاقلين.

وورد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه - أنه كان

يشترى العير فيقول: "من يربحني عقلها؟ من يضع في يدي ديناراً؟".

3. الحكمة من تشريعه:

- سد حاجات الناس والتيسير عليهم في اقتناء السلع بربح معلوم.

"والحاجة ماسة إلى هذا النوع من البيع؛ لأنَّ الغبي الذي لا يهتدي في التجارة يحتاج إلى أن يعتمد فعل الذكي المهتدي وتطيب نفسه بمثل ما اشترى وزيادة ربح". قاله المرغيناني في كتاب "الهداية".

- رفع الحرج عنهم في الترويج لسلعهم وتفادي كسادها.

- هي باب من أبواب الاستثمار في الإسلام لحل مشكلة التمويل، إذ هي أوسع من المضاربة.

4. شروطه:

أ. أن يكون العقد الأول صحيحاً.

ب. أن يكون الثمن الأول معلوماً للمشتري الثاني.

ج. أن يكون الربح معلوماً.

د. أن لا يكون الثمن في العقد الأول مقابلاً بجنسه من الأموال الربوية، مثل أن يشتري 1 كلف من التمر الجيد بـ 2 كلف من التمر الرديء مرابحة. فالزيادة في أموال الربا تكون رباً لا ربحاً.

المادة: علوم إسلامية إعداد: أ. جمال مرسل ط 2022		
الميدان	الوحدة	الحرية الشخصية
القرآن الكريم والحديث الشريف	21	ومدى ارتباطها بحقوق الآخرين

* السند *

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا؛ كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا» أخرجه البخاري.

* أولاً - التعريف بالصحابي راوي الحديث *

- هو النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزَرَجِيُّ.

- والداه صحابيَّان، وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة، بأربعة أشهر.

- سكن النُّعْمَانُ الشَّامَ وولي إمارة الكوفة من قِبَلِ معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- ثم نقله إلى حمص.

- وتوفي بحمص سنة 64 هـ.

- روي له 114 حديثاً.

* ثانياً - شرح المفردات *

الْقَائِمُ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ: المنكر لها القائم في دفعها وإزالتها، والمراد بالحدود: ما نهى الله عنه.

استهَمُوا: اقترعوا فيما بينهم.

خَرَقْنَا: تقبنا.

- نصيبنا: حقنا.

- أخذوا على أيديهم: منعهم ممَّا أرادوا فعله.

* ثالثاً - المعنى الإجمالي للحديث *

الناس ثلاثة أصناف: المستقيم على حدود الله تعالى، والتَّارِكُ للمعروف المرتكب للمنكر، والمتباطئ عن دفع المنكر.

وهؤلاء حالهم كحال ركاب سفينة، أخذ كلّ منهم مكانه بالقرعة، فكان من في الأسفل يرغبون بالصعود إلى أعلى السفينة ليأخذوا الماء، فأرادوا أن يفتحوا فتحة في نصيبهم لأخذ حاجتهم من الماء، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن منعوهم نجوا جميعاً.

* رابعاً - الإيضاح والتحليل *

1. مفهوم الحرية الشخصية: هي (قدرة الفرد على اتخاذ قراراته وتحديد خياراته بنفسه دون التعرض لإجبار أو ضغط من أي جهة خارجية).

2. ضوابط الحرية الشخصية:

أ. أن لا تخالف نصاً شرعياً: فقد شدد الإسلام على موضوع التعدي على ثوابت الدين والشرع.

ب. أن لا تلحق ضرراً بالآخرين: فكل إنسان حرّيته تنتهي حيث تبدأ حرية غيره.

ج. أن ترتبط بالمسؤولية: فالإنسان مسئول عن نفسه وخياراته، وعليه تحمل عواقب كل ما يصدر عنه.

3. مسؤولية تغيير المنكر: تغيير المنكر مسؤولية الجميع فلا ينبغي ترك ذوي الرؤى الضعيفة، دون توعية؛ لأنّ البلاء يعم الجميع.

4. مراتب تغيير المنكر: تغيير المنكر له ثلاث مراتب، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم.

المرتبة الأولى - التغيير باليد: ويقوم به من أعطاه الشرع ذلك، كالحاكم أو من ينوب عنه، وكالوالد مع ولده.

المرتبة الثانية - التغيير باللسان: ويكون بالإرشاد، والوعظ، عن طريق التخويف بالله - تبارك وتعالى - والتحذير من المنكر.

المرتبة الثالثة - التغيير بالقلب: ومعناه (مقت المنكر وكرهه والاشمئزاز منه). وهذه المرتبة مسؤولية الجميع.

5. من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أ. أن يكون متفقاً عليه على أنّه منكر، غير مختلف فيه.

ب. أن يكون ظاهراً، وليس عن طريق التجسس والبحث.

ج. أن لا يؤدي إلى منكر أشد منه.

د. أن يكون الأمر أهلاً لذلك وقدوة.

* خامساً - الأحكام والفوائد *

الأحكام:

1 - وجوب القيام على حدود الله.

2 - تحريم الوقوع في المعاصي.

3 - وجوب النهي عن المنكر.

4 - جواز الاقتراع والاحتكام إليه.

الفوائد:

1 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من أصول الدين.

2 - أهمية التشبيه التمثيلي في التربية والتعليم.

3 - المصلحة العامة مقدّمة على المصلحة الخاصة.

4 - على المؤمن أن يكون إيجابياً في مجتمعه، ولا يكون سلبياً.

المادة: علوم إسلامية إعداد: أجمال مرسلني ط 2022 facebook.com/morsli.djamel		
الميدان الفقه وأصوله	الوحدة 22	من أحكام الأسرة في الإسلام: النسب، التبني، الكفالة

* أولاً - النسب *

1. تعريف النسب:

- لغة: له عدّة معان، أهمّها: القرابة، والاتحاق.

- اصطلاحاً: "إلحاق الولد - ذكراً كان أو أنثى - بوالده".

2. أهمية النسب:

- النسب يحفظ كلفة من كليات المقاصد الضرورية، وهي النسل.

- النسب يحمي عدّة حقوق للولد، والأم، والأب.

- في النسب إقرار لنظام العائلة.

3. سبب النسب:

الزواج: والمراد به الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة عند ابتداء حملها بالولد. فينشأ النسب بذلك.

قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر» رواه البخاري ومسلم وغيرهما. أي الولد منسوب إلى الزوجين، وللزاني الحد، وهو الرجم بالحجارة، وله الخيبة.

4. طرق إثبات النسب: وهي مثبتة للنسب في حال النزاع، وهذه الطرق هي:

أ. الإقرار بالبنوة: وهو اعتراف الشخص بنسبه المولود إليه بأن يقول: هذا ابني.

ب. البيّنة الشرعية: وتتضمن:

- وثيقة عقد الزواج: المستخرجة من سجل الحالة المدنية.

- الشهود: بأن يشهد رجلان أو رجل وامرأتان بأن فلاناً ابن فلان.

- البصمة الوراثية: وهي (التركيب الوراثي المشتمل على مورثات منقولة من الأصول إلى الفروع، محدّدة للهوية الخاصة بالكان الحي عبر منحه صفاته وخصائصه).

ودليل البصمة الوراثية: المصالح المرسله، فهي قرينة حديثة للإثبات في حالات استثنائية.

5. حقوق الطفل مجهول النسب:

— الحق في إعطائه اسماً وهويّة.
— الحضانه، والرعايه، والإرضاع، والنّفقه، والسّكن، والتّعليم، والتّربية.

— الحق في مؤاخاته في الدّين ورعايته وتولّي أمورهِ. قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلْيَحْوَظْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: 5]
— الحق في عدم التّعرّض له بما يسيء إلى سمعته أو يؤذيه نفسياً.
— استحباب الوصيّه له، فللكافل أن يوصي بثلث ماله للولد الذي كفله.

* ثانياً - التّبني *

1. تعريف التّبني:

— لغة: ادعاء البنوّة، أي اتّخاذ صبيّ الغير ابناً.
— اصطلاحاً: "أن يتّخذ الإنسان ولد غيره ابناً له فيجعلهُ كالابن المولود له".

2. حكمه ودليله: حرّم الإسلام التّبني.

دليل التحريم:

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: 4]
وقوله: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلْيَحْوَظْكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: 5]
وقوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ [الأحزاب: 40]
من السنّة:

قال رسول الله ﷺ: «من ادّعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنّه غير أبيه، فالجنّة عليه حرام» رواه البخاري.
وقال: «من ادّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله المتّابعة إلى يوم القيامة» رواه أبو داود.
وقد تبني رسول الله ﷺ قبل الرّسالة زيدا، فكان يقال: "زيد ابن محمد" ولما نزل تحريم التّبني دُعي باسم أبيه "زيد بن حارثة".

3. الحكمة من تحريم التّبني:

— حرصاً على عدم اختلاط الأنساب.
— الحفاظ على رابطة الأسرة التي هي رابطة الرّحم والدّم المحرّم.

— إقرار الحقّ والعدل، والبعد عن الكذب والتّزوير والادّعاء.

— ضمان حقوق الأسرة، خاصّة في الميراث.

* ثالثاً - الكفالة *

1. تعريف الكفالة:

— لغة: الالتزام والضمّ.

— اصطلاحاً: "الالتزام بالقيام على شؤون المكفول وتربيته ورعايته".

2. حكمها ودليلها:

الكفالة مشروعة ومستحبّة في الإسلام.

دليل الاستحباب:

من القرآن: قال الله -تعالى- عن كفالة زكريا لمريم: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: 37]
من السنّة: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنّة هكذا»، وأشار بالسّبابه والوسطى، وفرّج بينهما شيئاً. أخرجه البخاري.
3. الحكمة من تشريع الكفالة:

— رعاية المكفول والقيام بشؤونهِ وبما يصلحه في دينهِ وجسمهِ وعقلهِ.

— حماية الأسرة من التفكّك.

— حماية المجتمع من الانحراف والجريمة.

— هي مظهر من مظاهر التكافل.

— الكفالة تصون كرامة الطّفل.

— حماية الطّفل من الجرائم والانحرافات.

— هي قرينة يتقرّب بها العبد إلى ربّه.

تنبيه: يعتبر الرّضاع الشرعيّ الذي يكون قبل العامين حلاًّ إذا كان المكفول أجنبياً عن الكافل، حتّى إذا بلغ كان من المحارم من الرّضاع.

المادة: علوم إسلامية إعداد: أجمال مرسلتي ط 2022 facebook.com/morsli.djamel		
الميدان السيرة والحضارة	الوحدة 23	العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم

* أولاً - نظرة الإسلام إلى "اختلاف الدّين" *

1. اختلاف الدين واقع بمشيئة الله تعالى: وقد منحهم الاختيار فيما يفعلون ويتركون. ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: 29]
2. المسلم مكلف بدعوة الناس، لا محاسبتهم على إيمانهم وكفرهم. وإنّما حسابهم إلى الله في يوم الحساب.
3. المسلم مأمور بالعدل وحسن الخلق مع كلّ النّاس: قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: 8]

4. المسلم يعتقد بكرامة الإنسان عند الله تعالى: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: 70] وقد مرت على النبي ﷺ جنازة فقام لها، فقال الصحابة: إنها جنازة يهودي. فقال ﷺ: «أليست نفسا». رواه البخاري.

* ثانيًا - أسس علاقة المسلمين بغيرهم *

1. التعرف والتواصل:

- وهو الهدف الذي من أجله خلق الله الناس مختلفين. قال الله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13]

- اتصاف المسلم بهذا الأساس يقرب قلوب غير المسلمين منه، ويعطيهم فرصة للاطلاع على أخلاق الإسلام. وبالأخص إذا كانوا جيرانا له أو أقارب أو أصحابا.

- هذا الأساس يعمل على إدخال الطمأنينة إلى نفوس أفرادهم، مما يجعلهم يعملون على تبادل المعارف فيما بينهم.

2. التعايش السلمي:

- كثير من الشعوب دخلت الإسلام بسبب المسلمين الذين سافروا إليهم وأحسنوا التعايش معهم بأخلاق الإسلام.

- قال الله - عز وجل -: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ يَبَرُّوهُمْ وَتُقِيمُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِمِينَ﴾ [الممتحنة: 8]

- التعايش السلمي يجسد مفهوم الانسجام بين أفراد المجتمع.

3. التعاون:

- أمر الإسلام أهله بالتعاون على البر والتقوى مع الجميع، قال تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: 2].

- التعاون على البر والتقوى يؤدي إلى تعزيز روابط العلاقات الاجتماعية والدولية.

* ثالثًا - واجبات غير المسلمين في بلد الإسلام *

1. مراعاة شعور المسلمين: ويتمثل ذلك في أمور، منها:

- عدم المساس بعقيدة المسلمين.
- عدم المجاهرة بأكل الخنزير وشرب الخمر وسائر المعاصي.
- ترك التبرج الفاضح واللباس غير المحتشم.
- الامتناع عن نشر الرذيلة والفساد.
- عدم الجهر بشعائرهم التعبدية كالضرب بالنواقيس ورفع أصواتهم بكتابهم.
- عدم الإساءة إلى الدين وشعائره ومقدساته.

2. ترك قتال المسلمين والتآمر عليهم: يجب على غير المسلمين في بلاد الإسلام: ترك فتنة المسلمين عن دينهم، وترك التعرض لهم بمختلف أنواع الإيذاء، ومن باب أولى ترك التآمر عليهم أو قتالهم، فكل هذه السلوكات تهدم أساس التعايش.

3. احترام القانون: يجب على غير المسلمين الالتزام بأحكام القوانين التي تسير على المسلمين فيما يخص المعاملات المدنية؛ طالما أن هذه القوانين لا تمس عقيدتهم ودينهم، فلا تنطبق عليهم -مثلا- أحكام الزواج والطلاق التي لا تتوافق مع دينهم.

* رابعًا - حقوق غير المسلمين في بلد الإسلام *

1. حق الحماية: أي حماية دمايتهم، وأبدانهم، وأموالهم، وأعراضهم من أي عدوان خارجي أو داخلي.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ألا من ظلم معاهدا، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة». رواه أبو داود.

وقال: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما». رواه البخاري.

2. عدم الإكراه في الدين: فالذين يكون باقتناع وليس بالإجبار.

قال الله - عز وجل -: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: 256]

﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 99]

2. حق العمل والتأمين:

- لهم أن يختاروا عملهم بكل حرية، لا فرق بينهم وبين المسلمين إلا فيما هو خاص كالإمامة مثلا.

- ولهم حق تأمين المعيشة الكريمة، خاصة عند الكبر والعجز والفقر.

فقد رأى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- شيخا يهوديا يسأل الناس، فأخذه إلى بيت المال وفرض له ولأمثاله معاشا، وبذلك وضع قانون الضمان الاجتماعي لكل المواطنين.

المادة: علوم إسلامية إعداد: أجمال مرسلني ط 2022		
الميدان	الوحدة	خطبة الرسول ﷺ
السيرة والحضارة	24	في حجة الوداع

* نص الخطبة *

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد:

أيها الناس: اسمعوا مني أبيت لكم، فإنني لا أدري، لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، في موقعي هذا.

أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وإن ربا الجاهلية موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. قضى الله أنه لا ربا، وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب.

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية.

والعمد قود، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أما بعد، أيها الناس: فإن الشيطان قد ينس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم.

أيها الناس! ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ الرَّبُّ زِيَادَةً فِي كُفْرِكُمْ يَصِلُ بِهِ إِلَهُكُمُ كُفْرًا يُجَلِّئُكُمْ عَمَّا وَكُفْرُكُمْ عَمَّا لِيُؤَاطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: 37] وَيُجَلِّئُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض.

﴿وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: 36]، ثلاثة متواليات وواحد فرد، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر - الذي بين جمادى وشعبان - . ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس! إن لنسائكم عليكم حقًا، ولكم عليهن حق، ألا بوطنن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا تکرهونه بيوتكم، إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم، فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.

واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عنكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بالنساء خيرا، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أيها الناس! إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه. ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أبابكم واحد، كلكم لأدم، وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

العلوم الإسلامية جمال مرسل 3 نالوي ط 2022 *

قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس! إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لوارث وصية، ولا يجوز وصية في أكثر من الثالث.

والولد للفراش وللعاهر الحجر، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولي غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، والسلام عليكم.

* أولا - مناسبة الخطبة وظروفها *

*** ألقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- هذه الخطبة في حجة الوداع، يوم عرفة من جبل الرحمة، في التاسع من ذي الحجة سنة 10 هـ، في نحو مائة وأربعين ألفا من المسلمين، وربيعه بن أمية بن خلف يسمع الناس.

وفي ذلك اليوم نزل قوله عز وجل: ﴿إِذْ يَوْمَ أَكَلَتْ لَكُمْ وَيَنْتُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ وَبَيَّنَّا﴾ [المائدة: 3]

*** وسُميت "حجة الوداع"؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- ودع الناس فيها، وأشهدهم على أنه بلغ الرسالة، وأشهد الله عليهم بأنهم شهدوا بذلك.

روى البخاري بسنده عن ابن عمر قال: «كنا نتحدث بحجة الوداع، والنبي -صلى الله عليه وسلم- بين أظهرنا ولا ندرى ما حجة الوداع».

*** وهي الحجة الوحيدة التي حجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد الهجرة.

* ثانيا - شرح المفردات *

أعراضكم: العرض موضع المدح والذم في الإنسان، ويطلق على الشرف.

يومكم هذا: يوم عرفة التاسع من ذي الحجة.

شهركم هذا: ذو الحجة.

ربا الجاهلية موضوع: باطل ومتروك.

مآثر الجاهلية: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها وتروى.

السدانة: خدمة الكعبة.

السقاية: سقاية الحجيج.

العمد قود: في القتل العمد قصاص.

النسيء: تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر، كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة محرم إذا دخل وهم في القتال إلى شهر صفر.

ليواطنوا: ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله.

وإنَّ الزَّمانَ قد استدار كهينته يوم خلق الله السَّمَاوات والأرض: فقد حجَّ رسول الله -صَلَّى الله عليه وسلَّم- في الشَّهر المخصَّص للحجِّ، وهو ذو الحِجَّة، بعدما كان العرب يجعلون حجَّهم كلَّ عامين في شهر معيَّن فيحجُّون في ذي الحِجَّة عامين ثمَّ يحجُّون في المُحرَّم عامين وهكذا...

رجب مُضر: سُمِّي "رجب مُضر"؛ لأنَّ مُضر كانت لا تغيِّره، بل توقَّعه في وقته، بخلاف باقي العرب. وقيل: إنَّ مُضر كانت تريد في تعظيمه واحترامه فنسب إليهم لذلك.

لا يوطئن فرشكم غيركم: لا تأذن الزَّوجة بالدخول عليها أحدًا يكره الزَّوج دخوله.

غير مُبرح: غير شديد.

عوان: العاني هو الأسير، وهو كلُّ من ذلَّ واستكان وخضع، والمعنى: تعينوهنَّ.

* ثالثاً - المعنى الإجمالي *

تكلَّم النَّبيُّ -صَلَّى الله عليه وسلَّم- عن الحقوق التي تضمن تماسك الأُمَّة، فتكلَّم عن حقِّ الحياة، وحقِّ التَّمكُّن، والحقِّ في الأمن، والحقوق الأُسْرية، والحقِّ في المساواة والعدالة.

* رابعاً - الإيضاح والتحليل *

أ. قيمة الخطبة

1. القيمة التشريعية: حيث بيَّنت الأصول العامَّة للتَّشريع الإسلامي، وأعلنت كمال الدِّين الإسلامي وتمام النِّعمة بالإسلام.
2. القيمة الحضارية: تمثَّل خطبة حِجَّة الوداع قيمة حضارية عميقة، ففي مجال الحقوق -مثلاً- نجد أنَّ الإسلام قد ضمن (حقَّ الحياة) حتَّى قبل الولادة، وشرع عقوبات لكلِّ من يعتدي على هذا الحقِّ، وهذا ما لم تصل إليه القوانين الوضعيَّة، ولم يقتربوا من هذا الحقِّ إلا بعد مئات السنين من مجيء الإسلام، عن طريق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فقد جاء في المادَّة الثالثة من الإعلان ما يلي: (لكلِّ فرد حقٌّ في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه).

ب. المحاور الكبرى التي تضمنتها الخطبة

1. حقَّ الحياة: وهو مندرج في كلية حفظ النَّفس من ضروريات مقاصد الشريعة الإسلامية، فلا يجوز لأحد الاعتداء على الحياة بأيِّ صورة. واعتبر التَّعدِّي على نفس واحدة تعدِّيًا على النَّاس جميعاً. قال الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِمَا تَحْسِنُ أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32]
2. حقَّ التَّمكُّن:

- أعطى الله تعالى للإنسان حقَّ التَّمكُّن واستخلفه على الأموال، وهذه متحة ربَّانيَّة؛ لأنَّ المالك الحقيقي هو الله -تعالى-.

- وحفظ الإسلام ممتلكات النَّاس، عن طريق تحريم الاعتداء عليها.

3. الحقُّ في الأمن: بتحريم الإسلام الاعتداء على النَّفس والعرض والأموال، يكون قد وفَّر الحماية للأفراد في نفوسهم وأعراضهم وممتلكاتهم، فلا يحقُّ لأحد تعذيب غيره أو ترويعه أو اعتقاله دون وجه حقِّ.

قال النَّبيُّ -صَلَّى الله عليه وسلَّم-: «كُلُّ المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه» مسلم.

وللأمن أهمية كبرى في استقرار المجتمعات وازدهارها، ويتمثَّل ذلك فيما يلي:

- الأمن على الدِّين والنَّفس والعقل والعرض والمال من مقاصد الشريعة المعتمدة.

- ممارسة الشعائر بكلِّ أمان يدفع إلى الشُّعور بالثِّقة.

- الأمن على العرض يجعل المجتمع تسوده النِّفَّة والنَّظَّارة.

- الأمن على المال يشجِّع الاستثمار ويعين على ازدهار الاقتصاد.

4. الحقوق الأُسْرية: أولى الإسلام الأسرة عناية كبيرة، وجعل لكلِّ من الزَّوجين على صاحبه حقوقاً، (ألا إنَّ لكم على نساءكم حقًّا ولنساءكم عليكم حقًّا). قال الله -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 228]

ومن حقوق الزَّوجة على زوجها: المهر، والنِّفَّة، والسكنى، والمعاشرة بالمعروف.

ومن حقوق الزَّوج على زوجته: الطَّاعة بالمعروف وفي المعروف، وعدم الإذن لمن يكره دخول بيته.

5. الحق في المساواة والعدالة: فالعدل الذي رفعت شريعة الإسلام رايته يتطلب التسوية في المعاملة، وفي القضاء، وفي الحقوق وممتلكات الأموال، دون تمييز بعرق أو لون أو دين. (وليس لعربيٍّ فضل على عجميٍّ إلا بالتقوى). قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ النساء 58.

ولقد حمل الرِّسول -صَلَّى الله عليه وسلَّم- على محاولات التَّمييز بين النَّاس أمام القضاء والشريعة، وقد عرفت ذلك تفصيلاً في وحدة المساواة أمام أحكام الشريعة. وعبر أبو بكر -رضي الله عنه- عن هذا الحقِّ بقوله: «الضعيف فيكم قويٌّ عندي حتَّى آخذ الحقَّ له، والقوي فيكم ضعيف عندي حتَّى آخذ الحقَّ منه إن شاء الله».

وفي رسالة عمر المشهورة لأبي موسى الأشعري: «أس بين النَّاس في وجهك وعدتك ومجلسك، حتَّى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدتك».

الأحكام:

- 1 - حرمة الاعتداء على دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم.
- 2 - وجوب أداء الأمانة إلى أهلها.
- 3 - تحريم الظلم والربا وكل عادات الجاهلية القبيحة كالأخذ بالثأر والعصبية والتفاخر بالأنساب.
- 4 - مشروعية القصاص والدية.
- 5 - وجوب الأخوة بين المسلمين.

الفوائد:

- 1 - الوصية بقوى الله - تعالى -.
- 2 - تقديم القوة والنموذج من قبل الحاكم لرعيته حتى تكمل طاعتهم له.
- 3 - التحذير من طاعة الشيطان بارتكاب المعاصي، ومحقرات الذنوب.
- 4 - الأشهر الحرم لها حرمة في الإسلام.
- 5 - النهي عن الاختلاف والافتراق الذي ينشأ عنه القتال.
- 6 - الوصية بكتاب الله وسنة نبيه ولزوم التمسك بهما.
- 7 - تقرير المساواة بين الناس وأن أساس التفاضل بينهم تقوى الله والعمل الصالح.
- 8 - مسؤولية الأمة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في تبليغه الرسالة وأداء الأمانة.

المادة: علوم إسلامية | إهداء: أجمال مرسلي | ط 2022

نصائح وإرشادات

موجهة للمقبلين على امتحان شهادة البكالوريا

- إذا طلب منك تعريف كلمة ما فلا تقتصر على المعنى الاصطلاحي، بل احرص على ذكر المعنى اللغوي لها.
- إذا طلب منك أن تبين أهمية أمر ما فاحرص على أن تذكر أكبر قدر من العناصر المهمة لذلك الأمر، لأنك قد تذكر عنصرا واحدا ويكون سلم التقطيع مبني على أربعة عناصر فتضيع منك ثلاث علامات.
- لا بد من التقيد بالعناصر المفاهيمية التي قررتها الوزارة وترك غيرها مما قد تجده في الكتب الخارجية ولو كانت صحيحة، لأنك تمتحن على ما هو مقرر.
- إذا طلب منك شرح آية قرآنية ما فاحرص على أن يكون الشرح في فقرة وليس على وضعية عناصر.
- لست ملزما بذكر الدليل إذا طلب منك شرح نص قرآني أو نبوي، كأن يطلب منك شرح وسيلة من وسائل القرآن في تثبيت العقيدة الإسلامية، والحال أن السؤال لم يلزمك بذكر آية مناسبة للوسيلة.

- إذا طلب منك استخراج فوائد من نص قرآني فاحرص على استخدام أسلوبك وأنت تضع الأفكار في العناصر.
- واعلم أن تجزيء الآية ليس صحيحا.
- فلا يناسب أن تقول إن فوائد آية: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: 28] هي:
- {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ}.
- {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}.
- فإن هذا التجزيء لآية لا يحتسب في الفوائد.
- إذا طلب منك استخراج فوائد من الآية أو الحديث فاحذر أن تلجأ إلى الشرح، لأن الشرح أمر والفوائد أمر آخر، فينبغي عليك أن تذكرها في عناصر، كل عنصر على حدة.
- كن منبها عند ذكر الفوائد حتى لا تكرر الفائدة الواحدة بأسلوبين.
- احرص على وضوح الأسلوب وتجنب الركاقة عند الشرح أو نحو ذلك، لأن أسلوبك له أثر في التقطيع.
- لاحظ أن هناك فرقا بين الحكم والفائدة. ففي وحدة «وسائل القرآن في تثبيت العقيدة الإسلامية»، نقول:
- «سعة علم الله الشامل، ورصده لكل شيء في الوجود». فائدة.
- و: «وجوب مراقبة الله في السر والعلن». حكم.
- إذا كان حفظ النصوص القرآنية والنبوية في الملفين الأول والثاني غير إجباري، فهذا لا يعني أن تهتم بها، بل يستحسن حفظها وحفظ مواطنها من كل وحدة.
- هذا التوجيه السابق خاص بالوحدتين الأوليين من البرنامج، فينبغي بل ويجب حفظ الشواهد القرآنية والحديثية الواردة في بقية الملفات، كأدلة حجية الإجماع، والقياس... الخ.
- اجتهد في حفظ الشواهد القرآنية حفظا صحيحا؛ لأن الخطأ في كتابة الشاهد (أي نص الآية) يؤثر على التقطيع.
- إذا طرح عليك سؤال وكان مضمون الموضوع معللا فلا تغفل عن ذكر التعليل وإن لم يطلب منك.
- إذا طلب منك الاستدلال على قضية ما وكانت أدلتها من مصدرين أو أكثر كالكتاب والسنة والإجماع، ولم يحدد السؤال نوع الاستدلال، فاحرص على ذكر دليل من كل مصدر حسبما درست.
- احذر أن تقع في فخ التوقعات، كأن تلغي من حفظك ومراجعتك العناصر المفاهيمية التي وردت في أسئلة البكالوريا للسنوات السابقة أو للسنة الماضية خصوصا، فإن السؤال عن أي عنصر يمكن أن يصاغ بعدة أساليب وتتنوع طريقة الإجابة عنه. ومثال ذلك: «علاقة الإسلام بالرسالات السماوية السابقة». فقد طرح سؤال عنه لسنتي 2010م، و2013م.



الفهرس

- 17 16: الوقف في الإسلام.
- 18 17: مدخل إلى علم الميراث.
- 19 18: الورثة وطرق ميراثهم.
- 20 19: الربا وأحكامه.
- 22 20: من المعاملات المالية الجائزة.
- 23 21: الحرية الشخصية ومدى ارتباطها بحقوق الآخرين.
- 24 22: النسب، التبني، الكفالة.
- 25 23: العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم.
- 26 24: خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع.
- 29 نصائح وإرشادات تقنية.
- 30 الفهرس.



- مقدمة الكتاب.
- 01: العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع..... 01
- 02: وسائل القرآن الكريم في تثبيت العقيدة الإسلامية..... 01
- 03: الدين عند الله الإسلام..... 02
- 04: اليهودية..... 03
- 05: النصرانية..... 04
- 06: الإسلام الرسالة الخاتمة..... 04
- 07: العقل في القرآن الكريم..... 05
- 08: مقاصد الشريعة الإسلامية..... 07
- 09: منهج الإسلام في محاربة الانحراف والجريمة..... 08
- 10: المساواة أمام أحكام الشريعة الإسلامية..... 10
- 11: الصحة النفسية والصحة الجسمية في القرآن الكريم..... 11
- 12: الإجماع..... 13
- 13: القياس..... 13
- 14: المصالح المرسلة..... 14
- 15: القيم في القرآن الكريم..... 15